الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الجمل في كتاب الأربعين النووية دراسة بلاغية نحوية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة):
*- قارة الزهراء.
*- قارة منى.
*- لعلالي فوزية

إشراف الدكتور:
مسعود بن ساري.

السنة الجامعية: **2019-2018**

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٥

شـــكـــــر وتقـــديـــــر

قال الله تعالى﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ .

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل وأرشدنا إلى طريق العلم وهدانا دوما إلى ما فيه الصلاح والثبات وجعل من الصعب هينا وأمدنا بتوفيق من لإتمام هذا العمل، له وحده جل جلاله حمدا يليق بجلال وجهه وفضله علينا وعلى الناس أجمعين.

ألف شكر إلى من قيل فيهم« من علمني حرفا صرت له عبدا».

جميع الأساتذة الذين ساهموا في تكويننا طيلة مشوارنا الدراسي.

وألف شكر إلى الأستاذ المشرف " مسعود بن ساري" الذي نرجو الله أن يجازيه على صبره فله الشكر الجزيل وله الثواب عند الله.

إلى كل من أسدى لهذا العمل يدا، ولو كان مثقال حبة خردل مشفوعة بالدعاء إلى الله الذي يثنيه خير الجزاء والحمد لله رب العالمين.

ونرجو من الله أن يوفقنا ويكون عملنا هذا نبراس يهتدي به الدارسون في بحوثهم.

إهداء

قال الله تعالى﴿ربِ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾.

فالحمد لك حتى ترضى، والحمد لك إذا رضيت، والحمد لك بعد الرضا أن وفقتني لإتمام هذا العمل المتواضع الذي أهدي ثمرته إلى:

التي قال في حقها صلوات الله عليه وسلامه" أمك" أمك" ثم "أمك" ثم "أمك" على التي تحملت زلات لساني لمن أعطتني من حبها فكفاني لمن حنانها يختلج كياني إلى حبيبتي أمي الغالية"حدة" أطال الله في عمرها.

إلى من ناضل من اجلي كي أرتاح وهيأ لي أسباب النجاح، الذي سعى جاهدا إلى تربيتي وتعليمي أبي الغالي **"معمر"** أدامه الله تاجا فوق رأسي.

إلى من قال فيه الشاعر:

أخاك أخاك إنّ من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

أخي **"مهدي"**.

أهديه إلى النجمة التي أهتدي بها أختي حبيبتي " **ياسمين**".

إلى من اختاره لي القدر أن يكون رفيق دربي في الحياة " **زوجي**" فله مني جزيل الشكر والعرفان والإخلاص.

كما لا يفوتني أن أخص إهدائي بذكر الجدتين اللتين أعانتاني بالدعاء أطال الله في عمرهما **"يمينة" و" لويزة"**.

إلى **أعمامي "سليمان" و "لخضر" و "حميد"** وأخوالي وخالاتي إلى زوجات أعمامي " **فهيمة**"، **"فتيحة"**.

إلى أحبتي: **"نسيمة"، "سهيلة"، " عبلة"، "حنان"**.

إلى الكتاكيت الصغار: **"دعاء"، "آلاء"، " نورهان"، "إيمان"، "ذكرى"، "أسامة"، "إياد"، "مروى"**.

إلى من شاركني هذا العمل صديقاتي بمثابة إخوتي: **"منى" و"آية"** "فوزية".

أرجو أن يسامحني كل من سقط من قلمي سهوا فورقة من مذكرتي لا تكفي أحبتي.

الـــــــزهـــــــراء

إهـــــــداء

حزن يشوبه الفراق، بعد التجمع وأمل لبزوغ فجر جديد هو يوم تخرجنا في هذا اليوم،
أقدم كلمات من قلبي أهديها لمن هم أعزاء:

إلى ينبوع الحنان الذي لا ينضب ..إلى من سهرت وضحت وعانت..إلى النبراس الذي يضيء دهاليز حياتي.. إلى المدرسة التي تملأ العطاء..إلى من تعجز أقلامي عن وصفها..
إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي..إلى أعز وأحب الناس أمي الحنونة **فهيمة**".

إلى من غرس في قلبي حب الإرادة والعزيمة، وحب الخير، إلى من كان يشجعني ويسعى إلى تحقيق أمنياتي، إلى من فرح لفرحي وحزن لحزني إلى من علمني كظم الغيظ، وضبط النفس إلى والدي العزيز والحبيب" **لخضر**".

إلى من أعطتني الحنان الكامل، إلى من ربتني أحسن التربية أمي الثانية رحمها الله وجعل مثواها الجنة" **سليمة**".

إلى الذين كانوا سندا لي في الحياة وأعتز بهم إخوتي:" **رضوان**"، "**سامي**"، "**نذير**" "فارس" وأخص بالذكر أخي الكبير الذي كان قلبه دائما معي: "**فتاح**".

إلى النجمة التي أهتدي بها أختي الحبيبة والعزيزة "**حنان**".

إلى زوجات أخوتي الأحباء: "**نسيمة**"، "**عبلة**" "**سهيلة**".

إلى أبناء أخوتي الصغار الغاليين على قلبي: "**نورهان**"، "**إيمان**"، "**دعاء**"، "**ألاء**"، "**إياد**" "**مروى**".

و إلى المولدين الجدد: "**أسامة**"، "**ذكرى**".

إلى من أطال الله في عمرها ورعاها وحفظها الله لنا جدتي الغالية: "**يمينة**".

إلى أعمامي وزوجاتهم الذين كانوا مثل عائلتي الثانية:" **سليمان و" فتيحة**"، "**معمر**" و"**حدة**".

وإلى عماتي وخالاتي، إلى من تجمعني معهم صلة الرحم والقرابة، إلى ابنة عمي البشوشة والمتفائلة "**ياسمين**"، وإلى ابنة خالتي المفضلة التي مثل أختي الثانية " **صورية**"، وإلى حبيبتي ابنة خالي "**نوال**".

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم وأعانوني في دراستي وحياتي صديقاتي الأعزاء: " **زهرة**"، " **مريم**" " **فوزية**".

منى

إهـــــــــــــــــــــــداء

إلى من قال فيهما الله عز وجل: " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا" صدق الله العظيم.

إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى التي تربيت في أحضانها وسقتني من أنهار حنانها إلى أحلى كلمة نطق بها اللسان إلى رمز الوفاء والإخلاص إلى المنبع الفياض بالحنان إلى من تستقر الجنة تحت أقدامها إلى أمي الغالية العزيزة أطال الله في عمرها.

إلى الذي علمني ودفع بي قدما نحو النجاح إلى الذي كافح وتعب من أجل راحتي إلى من زرع الإرادة في نفسي إلى من تمنى أن أكون في أعلى الدراجات والدي الغالي العزيز أطال الله في عمره.

إلى توأم روحي وسندي في الحياة إلى مثلي الأعلى الذي ساعدني على إكمال دراستي زوجي الغالي الحنون " **فاتح**" حفظه الله لي.

إلى الحبيبة على قلبي والغالية علي كثيرا أختي الوحيدة " **مريم**" وزوجها " **موسى**" وأولادهم "**بهاء الدين**" و "**هاجر**" حفظهما الله لهما.

إلى رمز افتخاري في هذه الحياة إخوتي الأعزاء وعلى رأسهم أخي " **العيد**" وزوجته " **نصيرة**" إلى أخي " **نجيب**" وزوجته " **العطرة**"، إلى " **عبد الحق**" وزوجته " **نعيمة**"، إلى رمز السعادة في البيت: " **لجين، يحي، يعقوب، طه محمد، أميمة، يونس**"وإلى التوأم المرح الذي ننتظره.

إلى عائلة زوجي الكريم على رأسهم الأم الغالية " **شفيقة**" والأب الغالي " **عيسى**"، إلى الغاليات: " **خديجة، عبلة، سعاد، أمينة، صفية، زينة، مروة، عزيزة**"وكل الأطفال " **صهيب، آلاء، إيمان أيوب، هديل، جنى، مهدي، أشواق**"...

إلى الإخوة الأعزاء: " **مراد، فريد، يوسف، عصام، فؤاد، حمزة، كريم**"

إلى صديقاتي العزيزات على قلبي وروحي، إلى من شاركني في كل هذا العمل المبارك فيه: "**زهرة**" و "**منى**" وكل عائلتهما وأشكرهما جزيل الشكر على جهدهما الكبير.

إلى كل عماتي وخالاتي إلى كل أخوالي وأعمامي وأولادهم صغيرا وكبيرا وإلى كل الأهل والأحباب.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي هذا.

فوزية

مقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعود بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِل له، ومن يُضِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وسلم تسليما كثيرا، أما بعد.

لقد ارتبط النحو العربي بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بوشائج متينة هي اللغة، فهي ميدانه وأصوله وجذوره، فَفُرِض على الفقيه أن يكون عالما بلسان عربي ليخصهم عن الله عز وجل وعن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأن يكون عالما بالنحو وقواعده، لأنّ سبب نشأة هذا الأخير هو دخول غير العرب في الإسلام وانتشار اللغة العربية بينهم، ممّا أدّى إلى تلحينها وتأثير ذلك على العرب فأسسوا ما يسمى بعلم النحو من أجل مواجهة اللحن.

وقد خصّنا الإله بأرفع العلوم وأنفع المآرب التي من بينها البلاغة، فهو مرتقى علوم اللغة وأجَلَّهَا وأشرفها، فإذا كانت اللغة تعبر عن الفكر، فالبلاغة تمثل الفكر كلّه، ومن عوامل نشأة البلاغة العربية النص القرآني ومعرفة بيانه وإعجازه من خلال البحث في ألفاظه وتراكيبه ونُظُمِه وأساليبه، وإدراك مقاصده.

ونزل القرآن ليتحدى العرب وفصاحتهم، فهو في حد ذاته معجزة، ووجب الدفاع عنه لقوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧﴾ محمد،7.

انطلاقا من التقاء النحو والبلاغة عند المادة نفسها، فإنّ ثمة صلة بينهما، فهما علمان يكمل كل منهما الآخر، ونجد أنهما من أكثر العلوم التي تُعنَى بدراسة الجملة، حيث تنوعت هذه الأخيرة من حيث طبيعتها ودلالتها، وهي إحدى القضايا التي جاء بها النحو العربي.

ولقد جرت عادة النحويين إلى تقسيم الجملة إلى أقسام متعددة، الفعلية وأنماط بنائها والاسمية ومتعلقاتها، ممّا يدخل في ذلك ترتيب عناصرها وهذا ما ينظر إليه علماء البلاغة وقُسِمَت الجملة إلى أكثر من ذلك.

وتكمن أهمية موضوعنا في: الكشف والتعرف على جوهرية الجمل وخاصة في الحديث الشريف وكذلك التعرف على الدراسة النحوية البلاغية، وفي هذا الإطار يندرج موضوعنا بعنوان: "**الجمل في كتاب الأربعين النووية –دراسة بلاغية نحوية** –".

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية.

-الدوافع الذاتية: تعلم النحو، حب الإطلاع على جوهرية اللغة العربية.

-أمّا الدوافع الموضوعية: نجملها في النقاط الآتية:

- ضرورة معرفة الباحث لمكونات الجملة وأقسامها والاستفادة منها.
- معرفة جماليات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية.

وتتمحور إشكالية موضوع بحثنا على النحو التالي:

- إلى أي مدى يمكن الكشف عن جماليات أقسام الجملة في الأحاديث النبوية؟ وما مفهومها؟.

وقد اتبعنا آليات الوصف والتحليل خاصة في تحليل الجمل، وكذلك اعتمدنا على المنهج المقارن وذلك بالمقارنة بين أنواع الجمل.

واقتضت طبيعة دراسة هذا الموضوع تقسيم البحث إلى فصلين، يتصدرهما مقدمة احتوت على جل العناصر المتناولة في المتن.

– أمّا الفصل الأول: بعنوان "مفاهيم أولية"، اندرج تحته مبحثين، الأول بعنوان"مفهوم الجملة والتعريف بالمدونة" حيث تحدثنا فيه عن مفهوم الجملة عند النحويين والأصوليين والبلاغيين والمناطقة.

وترجمة الإمام النووي والتعريف بكتاب الأربعين النووية والمبحث الثاني بعنوان: "بين البلاغة والنحو" تحدثنا فيه عن مفهوم البلاغة والنحو وأهدافهما.

– وجاء الفصل الثاني بعنوان: "الدراسة البلاغية النحوية "، وقد تضمن هذا البحث في نهايته خاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد واجهتنا صعوبات في إعداد هذا البحث منها، عدم التحكم في ضبط المعلومات وتنسيقها بالطريقة المثالية، وعدم تزامن وقتنا مع وقت الأستاذ.

واستعنا بمصادر ومراجع متنوعة منها ما قدمه السكاكي أبو يعقوب أبي محمد في كتاب مفتاح العلوم، وعبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا الفاضل "**مسعود بن ساري**" على كل التوجيهات التي قدمها لنا، ونشكر جميع من ساهم في إخراج هذا العمل على هذه الصورة.

وصلى الله على النبي الأمين محمد، وآخر دعوانا أن يوفقنا الله عز وجل ويجعل من بحثنا عملا صالحا لوجهه الكريم، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهتدي لولا أن هدانا الله.

الفصل الأول:

مفاهيم أولية

المبحث الأول: مفهوم الجملة والتعريف بالمدونة

المبحث الثاني: بين البلاغة والنحو

المبحث الأول: مفهوم الجملة والتعريف بالمدونة

1- تعريف الجملة لغة واصطلاحا:

أ- لغة: تعددت المفاهيم اللغوية للجملة في المعاجم من بينها، ما جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة(ج م ل) "والجملة واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء. وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام".[1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ٣٢﴾[2].

فقد أجملت الحساب إذا أرددته إلى الجملة. وفي حديث القدر: كتاب فيه أسماء أهل الجنة والنار، أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص، وأجملت الحساب إذا اجتمعت آحاده وكملت أفراده، أي أُخصُوا وجُمِعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص.

وفي معجم الرائد: الجملة ج. جمل: "جماعة الشيء".

"في الكلام ما تركب من مسند ومسند إليه، والجمل أنواع: منها الاسمية ومنها الفعلية ومنها الخبرية ومنها الإنشائية".[3]

أمّا في معجم الصافي:" الجملة: واحدة الجمل وهي جماعة الشيء".[4]

ومن خلال التعاريف السابقة في المعاجم، نخلص إلى أنّ الجملة لها تعريف لغوي واحد وهي تجميع شيء لشيء آخر.

ب- اصطلاحا:

تعددت مفاهيم الجملة عند علماء اللغة من أصوليين ونحويين وبلاغيين وأهل المنطق ونخص بالذكر.

---

[1] -ابن منظور: لسان العرب، مادة(ج م ل)، دار صبح وإديسوفت، بيروت، لبنان، الجزء الثاني، ط 1، 2006 ص339.

[2] - سورة الفرقان: الآية 32.

[3] - جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلوم للملايين، بيروت- لبنان، ط1، 1982، ص 282.

[4]- صالح العلي الصالح- أمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، د دن، دب، دط، دت ص102.

أ- عند النحويين:

تعددت أقوال النحاة في الجملة والكلام فعدوهما مترادفين الكلام، هو الجملة والجملة هي الكلام وشرطهما الإفادة، فهذا سبويه (ت 180ه) يقول فيها: "واعلم أن قلت إنّما وقعت في كلام العرب على أن يُحكى بها".

وإنما تحكى بعد القول ما كان كلاما لأقول نحو قلت: زيد منطلقٌ لأنه يحسن أن تقول زيد منطلقٌ، ولا تدخل "قلت"".[1]

والجملة حسب كلام العرب هي التي تأتي بعد القول وتكون بهذا كلاما وليس قولا.

أمّا ابن جني فقد عرّف الكلام: "أنه حتى وإن كان لفظا مستقلا عن معناه، فهو بالضرورة جملة".[2]

ففي قول آخر نجد الخلاف، أنّ الكلام هو الجملة المستقلة وليس اللفظ المستقل عن معناه هو الجملة وهذا بارز في قول ابن جني: "الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها، الغانية عن غيرها وأن القول لا يستحق هذه الصفة".[3]

ويقول الزمخشري: "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك " زيد أخوك" و"بشر صاحبك"أو فعل واسم نحو: ضرب زيد، وانطلق بكر وتسمى جملة"[4].

ومن خلال قول الزمخشري يتبين لنا أنّ الكلام عبارة عن مسند ومسند إليه، ويمكن أن يكون في الجملة الفعلية أو الجملة الإسمية.

يقول ابن هشام: "أنّ الجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائـــم، وما كان بمنزله أحدهما نحو"ضرب اللص" و" أقائم الزيدان" و"كـــان زيـــد قائمـــا"

---

[1] – أبو بشر عمر بن عثمان : سبويه، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ج1،ط3، 1408هـ، 1988م، ص122.

[2] – ينظر: ابن جني الشيخ أبو الفتح عثمان الموصلي، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001، ص82.

[3] – المرجع نفسه، ص83.

[4] – محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، تح: محمد عبد المقصود حسن محمد عبد المقصود، دار الكتاب، لبنان– بيروت، دط، دت، ص16.

و"ظننته قائما""[1].

ومن خلال الأقوال السابقة نتوصل إلى أن الجملة والكلام مترادفان، أي أن الجملة هي الكلام والكلام هو الجملة.

ب- عند البلاغيين:

الجملة عند البلاغيين: "هي المركب الذي يتم به الفائدة فإن قلت: إن "تأت" وسكت لم تفد ولا تفيد، إذ قلت "زيد" وسكت فلم نذكر اسما آخر ولا فعلا، ولا كان في النفس معلوما من دليل الحال"[2].

وهذا ما أشار إليه الجرجاني في قوله" بأنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفاد نحو: خرج زيد سمّي كلاما وسمّي جملة"[3].

وخلاصة الكلام، أن الجملة عند البلاغيين هي المركب الذي يتم به الفائدة، وأن الكلمة وحدها لا تؤدي معنى، إلا إذا اقترنت بحرف أو فعل أو اسم.

ج- عند الأصوليين:

يقول فخر الدين الرازي: "أمّا الكلام فهو الجملة المفيدة وهي إمّا اسمية كقولنا "زيد قائم" أو فعلية كقولنا" قام زيد" وإمّا مركب من جملتين وهي الشرطية، كقولك" إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود".[4]

إنّ النحويين والبلاغيين الذين جاؤوا قبل فخر الدين الرازي، أعطى للجملة نوعين فعلية واسمية أمّا الرازي أضاف نوعا آخر وهو الجملة الشرطية، كما هو معروف أن الجملة الشرطية تتكون من جملتين، جملة الشرط وجملة جواب الشرط.

والحسين البصري(ت 436) اعتبر الكلام مجرد حروف مسموعة انتظمت لتؤدي معنى[5].

---

[1] – جمال الدين ابن هشام، معنى اللبيب، تح: مازن البراء، محمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط6 1985، ص490.

[2] – الجرجاني الشيخ الإمام أبي بكر عبد القادر بن عبد الرحمان محمد الخحوي:أسرار البلاغة، دار المدني، جدة – السعودية، ط 1 1992، ص 111.

[3] – محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب –القاهرة– مصر، ط 2003 ، ص20.

[4] – فخر الدين الرازي: المحصول في أصول، تح: مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط2، 1992، ص180.

[5] – ينظر: البصري أبو الحسين، أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1983، ص10.

أمّا الآمدي فهو يرى: أن الكلام قد يكون "مهملا" و "غير مهمل" ومعنى هذا أن الكلام هو عبارة عن اسم وفعل وحرف أدى معنى مفيد فهو غير مهمل"[1].

د- الجملة عند المناطقة:

تناول المناطقة المعاني المفردة والتراكيب التي يتشكل منها القول وفي هذا يقول الغزالي" بأن المعاني المفردة إذ ركبت حصلت منها أقسام ولسنا نقصد من جملتها إلا قسما واحدا وهو الخبر ويسمى قضية، وهو الذي يُتطرق إليه.

التصديق والتكذيب، ويمثل الغزالي على ذلك فيقول: "العالم حادث ممّا يضطردنا إلى القول: "إن هذا الكلام صادق أم كاذب"[2].

وبالتالي فالخبر هو مفردة مركبة تسمى قضية تحمل الصدق والكذب.

يقول أرسطو: "وأمّا القول فهو لفظ دال، الواحد من أجزائه قد يدل على انفراده على طريق أنه لفظه لا على طريق أنه إيجاب وأعني بذلك أن قولي: "إنسان" مثلا قد يدل على شيء ولكنه ليس يدل على أنه موجود، أو غير موجود، ولكنه يصير إيجابا أو سلبا، إذا أضيف إليه شيء آخر..."[3]

وأرسطو تحدث على نوعين من الجملة، الجملة الخبرية، والجملة الإنشائية، ومن المعروف أن الجملة الخبرية تحمل الصدق والكذب معا، أمّا الجملة الإنشائية فعكس ذلك وأرسطو قد وصف الجملة الخبرية بالقول الجازم نعني به كما ذكرنا سابقا الذي يحمل الصدق والكذب، أمّا غير الجازم فلا يحمل الصدق ولا الكذب".[4]

وبالمحصلة نتوصل إلى أنّ ما قصده المناطقة في الغالب بمفهوم الجملة، سواء كانت شرطية إنها لا تكون إلا بضم قسم آخر لتوصل المتلقي إلى المعنى الذي يتضمنه مضمونها.

---

[1] – ينظر: عمر محمد عوض أبو خرمة، الجملة عند الأصوليين،الجامعة الأردنية– الأردن، دط، 1988، ص36.

[2] – حفيظة أرسلان شابسوغ: نحو الجملة الخبرية، إربد، الأردن، ط1، 2013، ص16، 17.

[3] – عبد الرحمان بدوي: منطق أرسطو، دار القلم، بيروت– لبنان، ج1، ط2، دت، ص102، 103.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص103.

وهذا ما جعل المناطقة يهتمون بالجملة التي "هي إحدى مسائل النحو، لأن مسائل النحو في بعضها تشكّل مهمة إلى الأساسيات التي يتكفل علم المنطق بدراستها".[1]

2- ترجمة الإمام النووي:

* **نسبه ونسبته:** هو الإمام العلامة محي الدين أبو زكرياء يحي بن شيخ الزاهد، الورع، أبي يحي شرف بن محرم بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام بالحاء المهملة والراء المعجمة الحزام النووي. وأمّا نسبته "**الحزامي**" فهي إلى جده المذكور "حزام".[2]

ونزل جده بل حزام في قرية نوى، وعاش فيها، ورزقه الله ذرية صالحة، وأبو الإمام النووي هو واحد من هذه الذرية.[3]

* **مولده ونشأته:** ولد الإمام النووي في المحرم سنة إحدى وثلاثين وست مائة بنوى.*[4] ذكره أبوه أن الشيخ كان نائما إلى جانبه، و قد بلغ من العمر سبع سنوات ليلة السابع والعشرين من رمضان قال: نحو نصف الليل وأيقظني، وقال: يا أبتي ما هذا الضوء الذي ملأ الدال؟ واستيقظ أهله جميعا، فلم نر كلنا شيئا قال والده: فعرفت أنها ليلة القدر.

وذكر الشيخ يوسف مراكشي أنّه رأى الشيخ محي الدين بنوى، وصبيان يكرهوه على اللعب معه وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلب محنته، وجعله أبوه في مكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، قال: فأتيت الذي يقرئه القرآن فأوصيته به وقلت له هذا الصبي يرجى أن يكون أعلم الأهل، زمانه وينتفع الناس به، فقال لي: أمنجم أنت!

قلت: لا إنما أنطقني الله بذلك، فذكر ذلك لوالديه فحرص عليه، إلى أن أختم القرآن وقد نازه الاحتلال.[5]

---

[1] – سلمان القضاة: الجملة عند النحويين، مجلة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتتة، الأردن، دط، 1997، ص294.

[2] – ظافر بن حسن ال جبعان: في ترجمة الإمام النووي، دط، 1428هـ ، ص7.

[3] – ينظر: علي بن ابراهيم بن العطار علاء الدين، تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين ، دار الأثرية، عمان- الأردن، ط1، 1428هـ، 2007، ص38، 39.

(*) نوى: بلدة من أعمال حيران بينها وبين دمشق منزلين معجم البلدان.

[5] – تحفة الطالبين لترجمة الإمام محي الدين، ص 44، 45.

- طلبه للعلم واجتهاده فيه:

كان محي الدين رحمه الله تعالى مند أن كان صغيرا يحب العلم ويسعى إلى تحصيله، وكان يحفظ القرآن الكريم العبادات والكتب، وألزم الشيخ كمال الدين بن أحمد المغربي وهو في التاسعة عشرة من عمره.

وهذا راجع إلى شغفه بالعلم فكان يقضي معظم أوقاته (ليلا ونهارا) وحتى إن كان في الطريق فهو يستغل كل شيء من أجل التعلم ودام هذا ستة سنين، ثم أخد في التصنيف والإفادة والنصيحة، وقول الحق.[1]

وكان الشيخ أيام طلبه يحضر في اليوم الواحد على إثنى عشر شيخا.[2]

شيوخه:

نسمع الكثير من المشايخ والعلماء ومنهم: محمد بن أحمد المقدسي، وهو أجّل شيوخه وسمع بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي يسر، وأحمد بن أحمد الدائم، وخالد النابلسي وعبد العزيز الحموي الأنصاري، والحسن بن محمد البكري، وعبد الكريم بن عبد الرحمان الأنباري، وإبراهيم بن علي الوسيحي وغيرهم[3].

تلاميذه:

سمع منهم خلق كثير من العلماء والحُفاظ والصدور والرؤساء، وتخرج به خلق كثير من الفقهاء وسار علمه وفتاويه في الأفاق من أشهر هؤلاء التلاميذ: أبو عبد الله محمد إبراهيم، بن جماع الكناني، الحموي، أبو الحجاج يوسف، بن عبد الرحمان الدمشقي المعروف بالحافظ المزي ومحمد بن أبي الفتح البعلبكي، وأحمد بن فرح اللخمي الأشبيلي وغيرهم كثير[4]

---

[1] – تحفة الطالبين لترجمة الإمام محي الدين،مرجع سابق ، ص 51.

[2] – المرجع نفسه: ص 50، 51.

[3] – ظافر بن حسن الجبعان: ترجمة: الإمام النووي، 1428هـ، ص10.

[4] – المرجع نفسه، ص11.

مؤلفاته:

لا يخفى على ذي بصيرة أنّ الله- تبارك وتعالى- عناية بالنووي وبمصنفاته، وبفضل شفعه واجتهاده ألف علوما استفاد منها الناس وانتفعوا بها حتى بعد مماته ومن مؤلفاته: " رياض الصالحين بن حديث سيد المرسلين".

طبع عدة طبعات وتميز هذا الكتاب عن الباقي من كونه المنهاج، "شرح صحيح المسلم بن الحجاج" وهو كذلك طبع عدة مرات.

"الفتاوى" طبع عدة طبعات ومن بين هذه الطبعات، طبعة أحمد عطى في مصر سنة 1402 وكانت بعنوان "المنثورات والمسائل والمهمات".

" المنهاج في مختصر المحرم"، وهذا المنهاج الآن هو عمدة لكل من الطالبين والمدرسين والمفتيين.[1]

" دقائق المنهاج" ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي[2].

ومن بين المؤلفات التي ذكرها السخاوي أيضا: " مسألة نية الاعتراف"، "المقاصد"، " مناقب الشافعي"، " مهمات الأحكام".[3]

ومن الكتب التي ابتدأ بها ولم يُتممها لأنّ المنية عاجلته، " المجموع شرح المهذب لشراسي إلى باب المصرات"، ولو قام بإتمام هذا الكتاب لحضي بكثير من الاهتمام من قبل الناس لأنّه يتناول الأحكام، ولغات الكتاب وأحاديثه.

وتناول كذلك مذاهب العلماء في المسألة وأدلتهم والإمام السبكي، وهذا الأخير أيضا لم يُكمله والذي أتمه هو محمد نجيب المطيعي وكان من آخر طبعاته وأوجدوها" طبعة دار إحياء التراث"[4].

---

[1] – ظافر بن حسن آل الجبعان: ترجمة: الإمام النووي، ص12، 13.

[2] – السخاوي في ترجمة الإمام النووي:المنهل العذب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،ط1، 1426هـ، ص13.

[3] - ظافر بن حسن آل الجبعان: ترجمة الإمام النووي، نقلا عن السخاوي في ترجمة الإمام، ص15.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص15.

"جامع السنة"، "شرح التنبيه"(وصل فيه إلى أثناء الحيض وهو غير النبد).

"شرح الوسيط"(شرح الوسيط المسمى بالتنقيح، قال الأسيوي: وصل إلى شروط الصلاة).

"شرح البخاري"(وهو كذلك ذكره السخاوي وقال: انتهى إلى كتاب العلم وسماه بالتلخيص).

"شرح السنن" أبي داود حيث يقول السخاوي: وصل فيها إلى أثناء الوصول وقال: وصل إليها إلى أثناء الوضوء سماه الإيجاز.

"الأحكام" (ذكره السخاوي في ترجمة الإمام النووي وقال: قلت سماه" خلاصة الأحكام" وصل فيها إلى أثناء الزكاة).[1]

عقيدته ومذهبه:

فقد سبق أنّه شافعي المذهب، بل يعد من كبار علماء الشافعية، إذ كل من ترجم له نسبه لمذهب الشافعي[2]

أمّا عقيدته: فإنّ الخوض في عقائد الناس أمر عسر المسالك، لا سيما أهل الفضل من العلماء

أين أجد من كفاني المؤونة، من علماء الأمة، فذكر أقوالهم كما يلي:

قال السخاوي: "وصرح اليافعي والتاج والسبكي"[3] رحمهما الله أنّه أشعري".[4]

ولقد كان الإمام النووي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكذلك أمره بالعدل، فقد كتب رحمه الله رسالة الملك الظاهر التركي.[5]

---

[1] – طافر بن حسين آل الجيعان، نقلا عن السخاوي، ص13، 14.

[2] – عبد الحميد بن صالح بن عبد الكريم الكراني العامدي: أعذب الروي في ترجمة الإمام،ط، دت، ص89.

[3] – المرجع نفسه، ص28.

[4] – السخاوي في ترجمة الإمام النووي:المنهل العذب، ص28.

[5] – ينظر: طافر بن حسين آل الجيعان: ترجمة : الإمام النووي، ص21.

يقول:" من عبد الله يحي النووي سلام الله ورحمته وبركاته على ملك الأمراء بدر الدين، أدام الله له الخيرات وتولاه بالحسنات، وبلغه من خيرات الآخرة والأولى وكل أهله، وبارك له في جميع أحواله، آمين.

وقد بين في هذه الرسالة أنّ الشام في ضيق كبير، فهم يُعانون من ضعف بسبب قلة الأمطار وارتفاع الأسواق وغير ذلك.

وقد كتب خدمة الشرع، الناصحون للسلطان، والمحبون له، كتابا بتذكيره النظر في أحوال رعيته، أو الرفق بهم وليست فيها ضرر، بل هو نصيحة محضة ومشقة تامة، وذكرى لأولى الألباب إلى أن قال: وإن هذا الكتاب الذي أرسله إلى الأمير، أمانة ونصيحة للسلطات أعز الله أنصاره، وأنتم مسؤولون عن هذه الأمانة وتُسألون عنها[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾﴾[2]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾﴾[3].

ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه كثير من العلماء وأقرو ا له بالأمانة والحفظ، والتفسير والفقه وغيرها من العلوم، ومن بين أقوال العلماء فيه قول العطار الذي قال فيه: أنّ الإمام رحمه الله كان حافظا لمذهب الشافعي رسول الله، دقيقا في علومه وشؤونه حافظا لمذهب الشافعي، وأنّ الإمام النووي قضى معظم أوقاته في العلم والعمل[4].

وفاته:

[1] – ينظر طافر بن حسين آل الجيعان: ترجمة : الإمام النووي: ص21.

[2] – سورة الشعراء: الآية، 88.

[3] – سورة عبس: الآية، 34، 36.

[4] – ينظر: تحفة الطالبين، ترجمة: الإمام النووي، ص101، 118.

توفي الإمام يحي بن شرف الدين النووي- رحمه الله تعالى- ليلة الأربعاء في الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وست مئة، ودفن ببلده – رحمه الله رحمة واسعة[1].

3- التعريف بكتاب" الأربعين النووية":

-دراسة خارجية (الشكل الخارجي) للكتاب:

-**المؤلف:** الإمام محي الدين يحي بن شرف النووي.

-**الكتاب:**الأربعون النووية.

-**دار النشر:** دار نور الإسلام – للنشر والتوزيع-.

-**مكان النشر:** 27 نهج، طيبي، جغلالي، البليدة، الجزائر.

-**سنة النشر:** 1438ه/ 2017م.

-**الطبعة:** الطبعة الأولى، حقوق الطبع محفوظة.

-**عدد الصفحات:** 48 صفحة مرقمة ترقيم عربي.

-**حجم الخط:** عادي.

-**الصفحة الأولى للكتاب:** لونه أخضر، يتوسطه عنوان الكتاب مكتوب باللون الأصفر بخط غليظ، وتحته اسم المؤلف مكتوب باللون الأبيض بخط رقيق، وفي أسفله على اليمين نجد دار النشر.[2]

التعريف بكتاب الأربعين النووية (المضمون):

الأربعون النووية هو مؤلف يحتوي على أربعين حديثا لنبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد أعطى الفصاحة، وحسن البيان، فكان يتكلم بالألفاظ القليلة لكنها تحمل معان كثيرة.

وقد اهتم العلماء قديما وحديثا، بجمع الأحاديث التي تحتوي جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم ومن هؤلاء العلماء، محي الدين يحي بن زكريا النووي – رحمه الله- فقد جمع في رسالة مشهورة عددا من الأحاديث التي تجمع أصول الدين وهي التي تسمى" الأربعون النووية".

---

[1] – ظافر بن حسين آل الجيعان: في ترجمة: الإمام النووي، ص23.

[2] – الإمام محي الدين النووي: الأربعون النووية، دار نور الإسلام، الجزائر، ط1، 2017، ص1.

وقد وضع الله لهذه الرسالة القبول، وانتفع بها الكثير في سائر الأزمان والأوطان وإتماما لهذه الفائدة، فقد قام بجمع هذه الأربعون النووية مع نخبة من العلماء.[1]

وعلّل النووي سبب جمعه هذه الأربعون النووية فقال:" من العلماء من جمع الأربعون في أصول الدين وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الخطاب، وكلها مقاصد صالحة رضي الله عن قاصديها.

وقد رأيت جمع الأربعون النووية، وأهم من هذا كله وهي أربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأنّه مدار الإسلام عليه أو نصف الإسلام أو ثلثه.[2]

التزم الإمام محي الدين النووي بهذه الأربعون النووية، أن تكون صحيحة، ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم وذكرها الأساليب ليسهل حفظها، ويعم الانتفاع بها ولكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث.[3]

وقد قال الإمام محي الدين النووي في مقدمة كتابه على هذا الحديث ومدى اعتماده عليه في جمع هذه الأربعين النووية وقد اتفق العلماء على جواز العمل للحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث بل لقوله صلى الله عليه وسلم: « ليبلغ الشاهد منكم الغائب» وقوله أيضا « نصر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها» وسبب تسمية الأربعون النووية استنادا إلى الحديث النبوي الشريف والحديث الضعيف.

لقوله صلى الله عليه وسلم«من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء» وفي رواية « بعثه الله فقيها عالما» وفي رواية أبي الدرداء رضي الله عنه «وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا»[4].

---

[1] – الإمام زكريا يحي النووي: جامع شروح الأربعين النووية، صلاح الدين الشعير، دار الغد الجديد، القاهرة،ط 1، 1437هـ، 2016، ص1.

[2] – الإمام زكريا يحي النووي: جامع شروح الأربعين النووية، ص9.

[3] – نفسه، ص28.

[4] – الإمام محي الدين النووي: الأربعون النووية، ص 4.

ومن خلال قراءتنا لكتاب الأربعون النووية نجد أنّها في أبواب متفرقة، ومتنوعة، من بينها العقيدة والإيمان، والشريعة، والزهد، والمعاملة، والأخلاق.

المبحث الثاني: بين البلاغة النحو.

1- تعريف البلاغة: لغة واصطلاحا.

لغة: قبل الحديث عن المفهوم الاصطلاحي للبلاغة لا بد أن نشير أولا إلى مفهومها اللغوي ولم يتفق الدارسين على تحديد مفهوم واحد للبلاغة بسبب كثرة المفاهيم التي تتضمنها هذه المفردة. ومن التعاريف اللغوية للبلاغة ما جاء به لسان العرب لابن منظور: بلغ الشيء يبلغ بلوغا بلاغا: وصل وانتهى وأبلغه، وهو إبلاغا وبلغه تبليغا.

وقول أبي قيس ابن أسلت السّلمي قالت، ولم تقصد لقيل الخنى: مهلا ! فقد أبلغت أسماعي إنّما هو ذلك قد انتهت فيه وأنعمت وتبلغ بالشيء: وصل إلى مراده وبلغ مبلغ وبلغته، والبلاغ ما يبتلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب[1]

وتأتي أيضا البلاغة بمعنى الفصاحة، والبَلَغُ والبِلغُ من الرجال، رجل بليغ، وبَلَغُ: بِلغ: حسن الكلام فصيحة، بعبارة لسانه كنه ما في قلبه والجمع بلغاء، وقد بلِغ، بالضم بلاغة، أي صار بليغا وقول بليغ.[2]

وقد عرف أبو الهلال العسكري البلاغة لغة: فقال بلغت الغاية إذا انتهت إليه وبلغتها غيرها ومبلغ الشيء: منتهاه، والمبالغة في الشيء: الانتهاء إلى غايته فسميت البلاغة بلاغة لأنّها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه والبلاغة أيضا التبليغ[3].

---

[1] - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ب.ل.غ)، دار صبح ايديسوفت، بيروت – لبنان، الجزء الثاني، ط 1، 2006، ص339.

[2] – المرجع نفسه، ص 43.

[3] – أبي الهلال الحسن ابن عبد الله بن السهل العسكري: كتاب الصناعتين الكتابةوالشعر، تح: علي محمد يحياوي، دار الفكر العربي، ط 2، 1971، ص 12.

وفي قول الله عز وجل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ ۝٥٢﴾[1] أي تبليغ ويقال بلغ الرجل بلاغة إذ صار بليغا.

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا أنّ للبلاغة معنيين، الأول هو الوصول إلى الشيء وانتهاء غايته، والثاني هو الفصاحة.

اصطلاحا:

عرفها السكاكي: هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حد له اختصاص لتوفيه خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها.[2]

ومن خلال تعريف السكاكي للبلاغة يتضح لنا أنّه نابع من التعريف اللغوي للبلاغة مشتمل على عناصر علم البيان من بينها الكناية والمجاز...

والبلاغة هي قدرة تكوين الأسلوب الجيد أي نقل أفكار الأديب، وتصوير أحاسيسه ومشاعره في عبارة واضحة تحدث أثرا خلابا ومتعة في نفس القارئ.

وتتحقق بلاغة الأسلوب في أن يكون اللفظ رشيقا عذبا، سهلا جزلا، ويكون المعنى واضحا ظاهرا أو قريبا مألوفا، وأن يكون الكلام مطابق لمقتضى حال المخاطب، مع سلامة من العيوب التي تخلو من فصاحته وفصاحة ألفاظه[3].

إذا فالبلاغة هي الطرق التي يسلكها الأديب للتعبير عمّا يجول في خاطره شرط أن يكون الكلام واضحا وسهلا.

وقال عبد الله بن محمد بن جميل المعروف بالباحث: البلاغة الفهم والإفهام، وكشف المعاني ومعرفة الإعراب والاتساع في اللفظ والسداد في النظم، والمعرفة بالقصد والبيان في الأداء وصواب الإشارة وإيضاح الدلالة، والمعرفة بالقول، والاكتفاء بالاختصار عن الإكثار، وإمضاء العزم على حكومة الاختيار...

---

[1] – سورة إبراهيم: الآية، 52.

[2] – السكاكي أبو يعقوب بن أبي عكر محمد بن علي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زروك، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2مدت، ص415.

[3] – أحمد أبو المجد : الواضح في البلاغة، دار جرير، عمان، ط 1، 2010، ص14، 15.

وقال: وكل هذه الأبواب محتاج بعضها إلى بعض، لحاجة بعض أعضاء البدن إلى بعض.[1]

ومن خلال التعاريف المذكورة سابقا يتضح لنا أنّ مفهوم البلاغة ينصب في تعريف واحد، وهو أنّ يكون الكلام لمقتضى الحال، ومقتضى الحال تابعا لتفاوت مقام الكلام ويجب فيها التفكير الصادق، وللبلاغة طرفان، طرف أعلى وطرف أسفل.

ومن هنا يتبين لنا أنّ البلاغة تنقسم إلى ثلاثة أركان أولها:

أ- علم المعاني:

عرفه معجم المصطلحات العربية بقوله: "هو أحد علوم البلاغة العربية(المعاني، والبيان والبديع) وهو العلم الذي يعرف به ما يلحق به اللفظ من أحوال حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال".

وعرف أيضا "أنّه أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام(العربي) التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي يسبق له".[2]

ومعنى هذا أنّه علم يبحث في الجملة من حيث معناها وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي، ويتضمن علم المعاني:

-الإسناد الحقيقي والإسناد المجازي.
-أحوال المسند والمسند إليه.
-أحوال متعلقات الفعل.
-الخبر، الإنشاء وأنواعه.
-النفي، التوكيد، القصر، الفصل، الوصل، الإيجاز.
-الإطناب والمساواة.[3]

ب- علم البيان:

[1] – عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، دط، دت، ص10.

[2] – وهبة المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، دط، دت، ص143.

[3] – محمد أحمد قاسم محي الدين ديب: علوم البلاغة(البديع، البيان، المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان ط1، 2003، ص258.

هو علم يقصد به إيضاح المعنى ؛ أي البحث بطرق مختلفة للتعبير عن المعنى الواحد ويتألف من تصريح والمداورة، والتشبيه، المجاز والمجاز المرسل، الاستعارة والكناية.[1]

ج- علم البديع:

لغة: المخترع، الموجد على غير مثال سابق، وهو مأخوذ من قولهم، بدع الشيء وأبدعه اخترعه بذلك.

اصطلاحا: هو علم يعرف بالوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسن، وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد.[2]

أهداف دراسة البلاغة:

لقد تناولت العرب البلاغة بالبحث والدراسة لثلاثة أسباب:

أولها ديني: ذلك أنّه بعد نزول القرآن الكريم ببلاغته التي أبهرت العقول، راح العرب يدرسون ويبحثون في أسرار هذه البلاغة بمّا فيها من براعة التراكيب والتصوير، وسلامة في الألفاظ وجزالة في العبارات، ليبرهنوا على إعجاز القرآن الكريم، وليستوضحوا أحكامه، و يفهموا معانيه. ومن الكتب التي ألفت في البلاغة تأدية لهذا الغرض كثيرة نذكر منها: إعجاز القرآن للبقلاني، ودلائل الإعجاز للجرجاني وغيرهما.[3]

ثانيهما نقدي:

يهدف إلى تمييز الجيد إلى الرديء المنثور كلام العرب [4]؛ أي أنّه في بادىء الأمر كانت البلاغة عبارة عن إرشاد وتعليم، كما أنّها كانت منهجا للخطباء وغيرهم من العلماء البلاغيين الذين بحثوا في هذا العلم، ابن طباطبا العلوي، وقدامة بن جعفر.

---

[1] – ينظر إلى أحمد الهامشي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت – لبنان دط، دت، ص216.

[2] – ينظر إلى أحمد الهامشي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، ص298.

[3] – ظاهر المنجى رواجي: النقد البلاغي عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة أنموذجا، مذكرة ماستر، النقد الأدبي ومصطلحاته، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014، 2015، ص16.

[4] – زين كامل الخوسكي، أحمد محمود المصري: فنون بلاغية، دار الوفاء الدين للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، 2006 ص13.

ثالثهما أدبي:

التدرب على صناعة الأدب والتأليف الجيد من المنثور والمنظوم.[1]

وابن حزم كان يرى أنّ تعلم البلاغة ناتجا من تحصيل مجموعة من العلوم، والبليغ إذا أراد ببلاغته وجه الله تعالى ويحرص على الصدق فهي فضيلة.

أمّا إذا أراد بها العكس فقد خسرت صفقته. [2]؛ أي أنّ الأديب ببلاغته يصبح لديه مهارة عالية في التأليف سواء ما يخص المنثور والمنظوم، ويجب أن يعتمد على الصدق بغية تقربه من الله عز وجل.

2- تعريف النحو لغة واصطلاحا:

لغة: هو الجانب، المقدار، المثال، القصد[3].

أطلقوا في المعجم الوسيط على النحو بأنّه القصد، ويقال نحوت، نحوه، قصدت قصده، وانحو الطريق والجهة والمثل والمقدار، والنوع، وجمعه أنحاء ونحويون.

وهو علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناء.

وهو مأخوذ من النحيّة يقال تحية الشدائد هدفها وقصدها.[4]

وقد أطلق لفظ النحوي على كل من مارس صناعة النحو وتعلمه وعلّمه وعلي بمسائله ترتيبا وجمعا وتصنيفا وتأليفا.[5]

يعرف أيضا النحو بأنّه علم إعراب كلام العرب لمّا يعرض لها في حال تركيبها من رفع، أو نصب، أــو جر، أو جزم أو بناء ؛ أي لزومها حالة واحدة في كل حالات الإعراب.

---

[1] – المرجع نفسه، ص13.

[2] – ينظر: زين كامل الخوسكي، أحمد محمود المصري: فنون بلاغية، ص13.

[3] – عزيزة قوال بابسرتي: معجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1992، ص1096.

[4] – مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص 908.

[5] – محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط 1، 1985، ص 218.

ويشمل كذلك دراسة الكلمة من حيث الاشتقاق، والتركيب والإدغام و الإعلال والإبدال؛ أي يشمل الصرف والنحو.[1]

في معنى واحد للنحو وهو المقدار والمثل والقصد، وهو علم يعرف به أحوال أواخر الكلّم.

اصطلاحا:

عرفه القدامى بأنّه العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء لكلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها.[2]

أمّا عند المتأخرون، فهو تخصيصه بفن الإعراب والبناء، وجعله تبيع الصرف، فلهذا عرفه المتأخرون بأنّه "علم يبحث عن أواخر الكلّم إعرابا وبناء".[3]

أمّا عند النحاة فيعرفون النحو في تحديد علم النحو "بأنّه علم يعرف به أحوال أواخر الكلّم إعرابا وبناء، فيقصرون بحثه على الحرف الأخير من الكلمة، بل على خاصية من خواصه.

وهي الإعراب والبناء ثم هم لا يعنون بالبناء وإنّما يجعلون همهم منه هو بيان أسبابه وعلّله.[4]

وعرفه النحاة أيضا "بأنّه قانون تأليف الكلام، وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل حتى تنسق العبارة وتؤدي معناها."[5]

خلاصة القول أنّ النحو اصطلاحا هو علم يهتم باستخراج المقاييس ويتخصص في الإعراب والبناء؛ ــ أي معرفة أحوال أواخر الكلّم.

---

[1] – عزيزة قوال بابسرتي: المعجم المفصل في النحو العربي؟، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1992، ص 1096.

[2] – محمد سمير، نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط 1، 1985، ص217.

[3] – المرجع نفسه، ص 218.

[4] – إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط3، 1937، ص1.

[5] – المرجع نفسه، ص ن.

أهداف النحو:

لقد ذكر عند النحاة بأنّ موضوع علم النحو الكلمات العربية من حيث عروض الأحوال لها حال إفرادها وتركيبها وغايته، هو الاستعانة به، على فهم كلام الله تعالى والنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وفائدته، الاحتراز عن الخطأ في الكلام، أو التمييز بين صواب الكلّم وخطئه.[1]

الغاية من النحو هي بيان الإعراب وتفضيل أحكامه حتى سماه بعضهم بالإعراب أو علم الإعراب.[2]

دعوة النحو إلى ضبط القرآن وتلاوته تلاوة صحيحة، بعيدة عن اللحن، وذلك لأنّه علم يدرس التركيب اللغوي، ورصد الظواهر الإعرابية الناتجة عن القرائن اللفظية.[3]

أثناء شيوع اللحن والخطأ في الحياة الإسلامية دعا الناس، إلى التبصر في ضوابط اللغة ممّا دعا إلى وضح موازين لتعلم العربية.[4]

يساهم وبشكل كبير لذوي الغيرة على لغة القرآن من الوقوع في الخطأ وقد تتحدث كتب اللغة عن إعرابي دخل المدينة في خلافة عمر بن الخطاب وطلب أن يقرأ القرآن، فقال:"من يُقرئني ممّا أنزل الله على محمد! فقرأ رجل آية بهذا اللحن قَالَ تَعَالَى:﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[5].
بكسر اللام في "رسولِهِ" فقال الأعرابي "إن يكن الله بريئا من رسوله، فأنا أبرأ منه أيضا " فبلغ ذلك الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأمر ألاّ يُقرئ القرآن إلاّ عالم باللغة وأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع علم النحو.[6]

---

[1] –محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص218.

[2] – إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، مرجع سابق، ص1.

[3] – عرميزة بابتي: المعجم المفصل في النحو العربي، ص1096.

[4] – المرجع نفسه، ص1096.

[5] – سورة التوبة: الآية، 3.

[6] – عرميزة قوال بابنتي: المعجم المفصل في النحو العربي، ص1096.

الفصل الثاني:

الدراسة البلاغية النحوية.

المبحث الأول: الدراسة البلاغية.

المبحث الثّاني: الدراسة النحوية.

تمهيد:

إنّ الأحاديث النبوية الشريفة لها شأن عظيم في الدين الإسلامي، فهي تعتبر مصدرا ثاني له، وتساعدنا على كشف خفايا الإنسانية، فالأحاديث تصف لنا وبدقة الأحداث التي مر بها الرسول صلى الله عليه وسلم.

فالإمام محي الدين يحي بن شرف النووي، قام بجمع أهم الأحاديث النبوية الشريفة في كتابه "الأربعون النووية" وهي ليست بأربعين، بل هي اثنان وأربعون، ولكن العرب يحذفون الكسر في الأعداد فيقولون: أربعون وإن زاد واحدا و اثنين، أو نقص واحد أو اثنين.

ورغم صغر حجم الكتاب إلاّ أنّ له منفعة، وحكمة، وفائدة، فإنّ الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم، بجوامع الكلّم، وخصه ببدائع الحكم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم﴿ بعثت بجوامع الكلّم ﴾ رواه البخاري ومسلم.

وهذه الأربعون ينبغي لكل طالب العلم أن يحفظها، لأنّها منتجة من أحاديث عديدة، وفي أبواب متفرقة، بخلاف غيرها من المؤلفات لمّا اشتملت عليه من المهمات، وما احتوت عليها من التنبيه على جميع الطاعات.

ففي مذكرتنا درسنا هذه الأحاديث دراسة نحوية بلاغية، ونقصد بها دراسة الجمل، من حيث النحو والبلاغة، فهي تنقسم إلى قسمين، يمكن معرفة نوعها من خلال الاسم والفعل.

فإن تصدرها اسم فهي اسمية، وإن تصدرها فعل فهي فعلية، أمّا من حيث المحل الإعرابي فهي تنقسم إلى جمل لها محل، وجمل ليس لها محل من الإعراب.

وبحسب الإثبات والنفي، فهي مثبتة ومنفية، أمّا بحسب الخبر والإنشاء فهي خبرية وإنشائية كما توجد كذلك المجازية والحقيقية.

المبحث الأول: الدراسة البلاغية:

لمّا وضع " علم الصرف" للنظر في أبنية الألفاظ، وضع "علم النحو" للنظر في إعراب ما تركب منها، وضع" البيان" للنظر في أمر هذا التركيب، وهو ثلاثة علوم:

العلم الأول: ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم لإيصاله إلى ذهن السامع، ويسمى " علم المعاني".

العلم الثاني: ما يحترز به عن التعقيد المعنوي ؛ أي عن أن يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد، ويسمى " علم البيان".

العلم الثالث: ما يراد به تحسين الكلام، ويسمى " علم البديع"، فعلم البديع تابع لهما إذ بهما يعرف التحسين الذاتي وبه يعرف التحسين العرضي والكلام باعتبار" المعاني والبيان" يقال إنّه فصيح من حيث اللفظ وبليغ من حيث اللفظ والمعنى جميعا.

وأمّا باعتبار علم البديع فلا يقال إنّه فصيح ولا بليغ، لأنّ البديع أمر خارجي يراد به تحسين الكلام لا غير.[1]

وفي دراستنا البلاغية، سوف ندرس كل ما يتضمنه علم البيان وعلم المعاني والبديع، وذلك باستخراج الجمل الخبرية والإنشائية أولا، ثم الحقيقة والمجاز وما يتضمن من استعارة وتشبيه وأخيرا ندرس المحسنات البديعية بنوعيها اللفظية والمعنوية.

الجمل الخبرية والإنشائية:

الجمل الخبرية:

الخبر ما يصح أن يقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابقا له كان قائله كاذبا.[2]

ومن المعروف أنّ للخبر ثلاثة أضرب وهي:

---

[1] – أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص 16.

[2] – علي الجارم، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة– البيان، المعاني، البديع–، للمدارس الثانوية، دار المعارف، لندن، ص 139.

1- الخبر الإبتدائي:

عندما يكون المتلقي خالي الذهن، وهذا لا يحتاج أن تؤكد له الخبر، ويكون الخبر هنا خالي من أدوات التأكيد، وسندعم هذا بأمثلة من أحاديث الأربعون النووية:

" ومن كانت هجرته لدنيا يُصيبها، أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[1].

" امرأة ينكحها فهجرته"، هذه جملة خبرية، الخبر فيها ابتدائي، كون المتلقي خالي الذهن وهذا لا يحتاج إلى تأكيد الخبر.

" الدين النصيحة" [2]، هي جملة اسمية تتكون من مبتدأ وخبر لا يوجد فيها أي مؤكدات ومعنى " الدين النصيحة" أنّ عماد الدين هي النصيحة وهذه الأخيرة معناها لإيمان بالدين.

قال تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ المؤمنون: ٥١

وهذه الآية خبرية الخبر فيها ابتدائي، وفي هذه الآية أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالعمل الصالح وأكل الحلال.

" البر حسن الخُلق..." [3] هي جملة خبرية غير مؤكدة، ومعناه أنّ البر يدل على طاعة الله وحسن الخلق أعظم خصال البر.

" ازهد في الدنيا، يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس"[4]

في هذا الحديث جمل خبرية غير مؤكدة، ومعنى الحديث ابتعد عن كل ما حرمه الله تعالى واكتفى بفعل الخبر وازهد في الحرام أيضا وهكذا تزهد فيما عند الناس أي اسألهم إلا وقت حاجتك فإذا فعلت هذا أحبوك ولن يبغضوك.

2- الخبر الطلبي: إذا كان المتلقي مشككا، علينا أن نؤكد له الخبر بمؤكد واحد ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص10.

[3]- المصدر نفسه، ص17.

[3] – نفسه، ص33.

[4] – نفسه، ص38.

" إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى"[1] هي خبر طلبي وفي المثال وردت على النحو التالي:

إنما+ مبتدأ+ خبر

أداة التوكيد "إن" اتصلت بـــ "ما" كافة ومكفوفة أبطلت عمل إن، ومعنى المثال أن وجود النية في الأعمال يؤدي إلى كمالها وتأكيد أن العمل بالنية.

" إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد"[2]

هذا الخبر نوعه طلبي.

" إن الحلال بين، وإن الحرام بين"[3]

يوجد مؤكد واحد وهو " إن"

إن+ اسمها+ خبرها

وفي المثال تأكيد أن الحلال هو كل ما حلله الله سبحانه وتعالى وهو ظاهر، وأن الحرام هو كل ما حرمه الله سبحانه وتعالى وهو أيضا ظاهر.

" إن الله كتب الإحسان على كل شيء"[4]

إن+ اسمها+ خبرها

في المثال خبر طلبي ومعناه تأكيد أن الله سبحانه وتعالى أمر بالاجتهاد في كل أمر يقوم به الإنسان.

" واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتب الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف".[5]

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص10.

[2] – المصدر نفسه، ص14.

[3] – نفسه، ص16.

[4] – نفسه، ص23.

[5] – نفسه، ص25.

هذا الحديث فيه خبر طلبي، وفي هذا الحديث تأكيد إلى أن الإيمان بالقدر والإيمان به واجب خيره وشره وإذا تيقن المؤمن هذا فما فائدة سؤال غير الله والاستعانة به ورفعت الأقلام وجفت الصحف تأكيد أيضا لما تقدم أي لا يكون خلاف لما ذكرت لك بنسخ ولا تبديل.

" إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، أمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي نصح أحدكم صدقة..."[1]

في هذا الحديث تأكيد للأذكار وفضائل التسبيح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنية، والطاعات تصير بالصدقات والنيات.

الخبر الإنكاري:

إن كان المتلقي يعتقد خلاف القول، فوجب تأكيد الخبر له، بأكثر من مؤكد.

" إلا وإن لكل ملك حمى، وألا وإن حمى الله محارمه، إلا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب."[2]

في الحديث تأكيد أن القلب هو عبارة عن مضغة التي تعني قطعة اللحم الصغيرة، لها شأن كبير، فبها يصلح الجسد كله إن صلحت، وإذا فسدت فسد الجسد كله، فالقلب مرتبط بجسد الإنسان.

" فو الله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها.

وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتي ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها".[3]

في هذا الحديث يوجد مؤكدين " القسم" و "إن" تأكيد أن الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له وتأكيد أن انقلاب الناس من الشر إلى الخير كثير، وأما انقلابهم من الخير إلى الشر فهي غاية الندول، والله الحمد على ذلك.

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص31.

[2] – المصدرنفسه، ص16.

[3] – نفسه، ص14.

لا حظنا من خلال استخراجنا للجمل الخبرية في كتاب الأربعون النووية أن الخبر الابتدائي والطلبي متواجد بكثرة أما الخبر الإنكاري يوجد منه اثنين وهذا راجع إلى أن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم صحيحة صادقة لا يمكن تكذيبها.

الجمل الإنشائية:

الإنشاء ما لا يصح أن يقال لقائله، إنه صادق فيه أو كاذب وينقسم الإنشاء على:

إنشاء طلبي: ما يستدعي مطلوبا غير حاصر وقت الطلب، ويكون بالأمر، والنهي، والاستفهام والتمني، والنداء.[1]

الاستفهام:

"... ولم أزد على ذلك شيئا، أأدخل الجنة؟ قال: نعم"[2].

" أأدخل الجنة؟" هي جملة إنشائية طلبية، على صيغة الاستفهام، غرضها الاستفسار والسؤال، فهو متسائل إن كان سيدخل الجنة أولا، وجاءت على النحو الآتي:

همزة الاستفهام+ فعل+ فاعل ضمير مستتر+ مفعول به.

" ياعمر أتدري من السائل؟" رواه مسلم [3]، في هذا الحديث جاء الاستفهام بغرض التعجب وأداة الاستفهام هي "من" وجاءت على النحو الآتي:

اسم استفهام (مبتدأ)+ خبر.

" فأنّى يُستجاب له؟"[4]، هو إنشاء طلبي جاء على صيغة الاستفهام، المعنى المراد منه هو النفي.

" ألاّ أدُلك على أبواب الخير؟"[5]، هو إنشاء طلبي صيغته الاستفهام، المعنى المراد منه هو التشويق.

---

[1] – علي الجارم، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ص170.

[2] – محي الدين بن النووي: الأربعون النووية، ص27.

[3] – المصدر نفسه ، ص12.

[4] – نفسه، ص19.

[5] – نفسه، ص36.

" وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلى حصائد البستهم؟"[1].

إنشاء طلبي، صيغته الاستفهام، المعنى المراد منه هو التقرير.

النداء:

" ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يارب! يارب!.."[2]

" يا ربُّ ! يارب! هي جملة إنشائية طلبية جاءت على صيغة النداء غرضها الدعاء لله سبحانه وتعالى، وأداة النداء في المثال هي "يا" والمنادى هو "رب"، يا+ منادى.

قال" قلت: يا رسول الله ! قل لي في الإسلام قولا.." [3]، " يا رسول الله !" هي الجملة الإنشائية غرضها النداء فهو ينادي رسول الله، أداة النداء هي "يا"، والمنادى هو " رسول"، يا+ منادى+ مضاف إليه.

" يا غلام إنّي أعلمك كلمات!"[4]، جاء على صيغة النداء، المعنى المراد منه هو حقيقي " يا عبادي!"، نداء المعنى المراد منه هو حقيقي.

" يا بن آدم !"[5]، أسلوب إنشائي طلبي، جاء على صيغة النداء، المعنى المراد منه هو حقيقي يا+ منادى.

التحضيض:

في كتاب " الأربعون النووية"، توجد جمل إنشائية، جاءت على صيغة التحضيض نذكر منها:

"... ألاّ وإنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا ففسدت فسد الجسد كله، ألاّ وهي القلب"[6].

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص37.

[2] – المصدر نفسه، ص19.

[3] – نفسه، ص26.

[4] – نفسه، ص24.

[5] – نفسه، ص47.

[6] – نفسه ، ص16.

فجملة ألاّ وهي القلب هي الجملة الإنشائية وهذه الجملة هي شرح لمعنى كلمة مضغة، تعني قطعة صغيرة من اللحم، إلاّ أنّها عظيمة وهي تعني القلب، " ألاّ" هي أداة تنبيه للتحضيض ألاّ+ توكيد+ مبتدأ+ خبر.

الأمر:

قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دَع ما يُريبك إلاّ ما لا يرَيبك".[1]

" دَع ما يريبك " جملة إنشائية، جاءت على صيغة الأمر غرضها النهي والابتعاد عن كل ما يريبك، "دَع" هو فعل أمر، فعل أمر+ ما+ اسم+ فعل+ فاعل ضمير مستتر.

فقال:" ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيمّا عند الناس يحبك الناس".[2]

" ازهد في الدنيا"، هي جملة إنشائية طلبية، جاءت على صيغة الأمر، غرضها النهي عن كل ما حرمه الله عز وجل واتباع الطريق الصحيح، فهو أمر عباده بترك الحرام.

فعل الأمر هو " ازهد"، فعل أمر+ حرف جر+ اسم مجرور.

" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه"[3]، ومعنى الحديث أنّ الإنسان إذ كان لديه كلام حسن فليتكلم به.

وإذا كان العكس فليمسك كلامه، أوصى الله تعالى بالجار والكرم بالضيف، أسلوب إنشائي طلبي، على صيغة الأمر، المعنى المراد منه هو الإرشاد.

" أوصني"[4]، الرجل يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يوصيه، أسلوب إنشائي طلبي جاء على صيغة الأمر، المعنى المراد منه هو الالتماس.

" إذا قُتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبيحة، وليجد أحدكم شفرته، وليُرِح ذبيحته"[5]

" إذا قتلتم فأحسنوا القتلة"، معناه أنّ يجد في القتل دون تعذيب، "وأحسنوا الذبيحة"، معناها الرفق بالبهيمة.

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص20.

[2] – المصدر نفسه ، ص38.

[3] – نفسه، ص22.

[4] – نفسه، ص23.

[5] – نفسه، ص ن.

النهي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصِني قال: "لا تغضب" رواه البخاري.[1]

" لا تغضب"، جملة فعلية إنشائية طلبية، جاءت على صيغة النهي، وغرضها هو النهي فالرسول صلى الله عليه وسلم يأمر الرجل وينهاه عن شيء واحد وهو الغضب.

لا+ فعل+ فاعل ضمير مستتر.

في هذا المثال لا الناهية: عن أبي تعلبة الخشني جُرثوم بن ناشر رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" إنّ الله تعالى فرض فرائض فلا تُضيعوها،..." [2] رواه الدار قُطِني.

نهى عن عدم ترك الفرائض التي فرضها سبحانه وتعالى " لا تضيعوها"، لا ناهية

لا+ فعل + فاعل ضمير مستتر+ مفعول به.

" لا تحاسدوا، ولا تناشجوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض"[3].

إنشاء طلبي جاء على صيغة النهي، المعنى المراد منه هو حقيقي، أداة النهي هي "لا".

"فإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء"[4].

معنى الحديث أن يكون غريبا في هذه الدنيا، إنشاء طلبي، جاء على صيغة النهي، المعنى المراد منه هو الإرشاد، أداة النهي هي "لا" مرتبطة بالفاء رابطة لجواب القسم.

الجمل الإنشائية غير الطلبية:

الغير الطلبي من لا يستدعي مطلوبا، وله صيغ كثيرة منها التعجب، والمدح، والذم، والقسم وأفعال الرجاء، وكذلك صيغ العقود.

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص23.

[2] – المصدر نفسه ، ص37.

[3] – نفسه ، ص41.

[4] – نفسه، ص46.

عند تحليلنا لكتاب " الأربعون النووية"، لاحظنا أنّ الأساليب الإنشائية الطلبية متواجدة بكثرة، وهذا راجع إلى أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر وينهى في أحاديثه.

وكما هو معروف أنّ الجمل الطلبية أو الأسلوب الإنشائي الطلبي هو الأسلوب الذي يستدعي مطلوبا غير متحقق وقت الطلب، وقت صيغة النهي، الأمر، الاستفهام، التحضيض، النداء أمّا بالنسبة للأساليب الإنشائية الغير طلبية فهي غير متواجدة.

الحقيقة والمجاز:

1- الحقيقة:

هي استعمال اللفظ في موضعه الحقيقي وتكون خالية من الاستعارة والمجاز.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنّما الأعمال بالنيات..."[1].

" إنّما الأعمال بالنِيّاتِ" هي جملة حقيقية خالية من المجاز ومعنى هذا أنّه قبل الشروع في أي عمل لا بد من النية الخالصة لأنّها أساس قبول الأعمال ونجاحها.

قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره".[2]

هذا الحديث فيه جمل حقيقية، أن تؤمن بالله، معناه التصديق بوجود الله سبحانه تعالى وحده لا شريك له الإيمان بملائكته والتصديق بأنّهم يعملون وفقا لأوامره سبحانه وتعالى.

ورسله معناها التصديق بأنّه يوجد يوم الحساب وهو يوم القيامة، وتؤمن بالقدر خيره وشره، هو التصديق بما يحصل لأنّه بمشيئة الله عز وجل.

" الإسلام أن تشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمدا رسول الله".[3]

هي جملة حقيقية معناها الشهادة بأنّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمدا هو آخر الرسل وهو رسول الله وهذه حقيقة.

" حديث حسن صحيح"[4]، معنى هذا أنّ الحديث مأخوذ به وجيه لأنّ كلامه صحيح.

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص10.

[2] – المصدر نفسه، ص12.

[3] – نفسه، ص11.

[4] – نفسه، ص 25.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده،..."[1]

معنى هذا أنّ الإنسان إذا رأى شيئا فاسدا وجب عليه تغييره، وإتباع ما أمر به الله ورسوله.

"إنّ الحلال بيّن، وإنّ الحرام بيّن".[2]

معنى هذا أنّ الحلال بيّن وظاهر، والحرام كذلك، ومعنى هذا الأخير أنّه كل ما نهى الله وحرمه، لأنّ فيه حكمة ومعنى الحلال هو ما أمر به الله وحلّله وجملة " إنّ الحلال بيّن"، " وإنّ الحرام بيّن" جملة حقيقية لأنّها خالية تماما من المجاز.

2- الجمل المجازية:

المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي، والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها فإذا كانت المشابهة فهو استعارة.

وإلاّ فهو مجاز مرسل والقرينة قد تكون لفظية، وقد تكون حالية، كما سيأتي، وينقسم إلى أربعة أقسام: مجاز مفرد مرسل، ومجاز مقرن بالاستعارة ومجاز مركب مرسل، ومجاز مركب بالاستعارة.[3]

المجاز اللغوي:

هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، قد تكون المشابهة، وقد تكون غيرها وفيه الاستعارة والمجاز المرسل الاستعارة: هي تشبيه حذف أحد طرفيه فعلاقتها المشابهة دائما.

المجاز المرسل: كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.[4]

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص41.

[2] – المصدر نفسه، ص16.

[3] – أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ت: يوسف العميلي، المكتبة العصرية، د ط، د ت، ص215.

[4] – علي الجارم، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ص110،71.

استخراج المجاز اللغوي من كتاب " الأربعون النووية"

" ومن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها،..."[1]

لدنيا والمقصود بها هنا هو عرض متاع الدنيا وغيرها وهي مجاز مرسل.

يصيبها هنا شبه الدنيا بإصابة الهدف وهي استعارة مكنية حيث حذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه.

قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بُني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمدا رسول الله..."[2]

بني الإسلام على خمس، جملة مجازية وهي استعارة مكنية شبه الإسلام بالبناء، وحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي بُني.

" إذا طلع علينا رجل"[3]، شبه الرجل بطلوع الشمس وحذف المشبه وترك لازمة دالة عليه وهي طلع.

"... ألاّ وإن في الجسد مُضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألاّ وهي القلب"[4]، " في الجسد مضغة " جملة مجازية شبه القلب، بمضغة قطعة من اللحم، فحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" الطَّهُورُ شَطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان،..."[5]

" الطهور شطر الإيمان" الشطر كما هو معروف النصف وهو شبه الإيمان بشيء محسوس وفيه استعارة مكنية، حيث شبه الإيمان بشيء حسي يمكن أن يقسم إلى نصف، فهو حذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي " شطر".

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص10.

[2] – المصدر نفسه، ص13.

[3] – نفسه، ص11.

[4] – نفسه، ص16.

[5] – نفسه، ص28.

" قلت: نعم، قال: استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس"[1].

استفت قلبك هي جملة مجازية حيث شبه القلب برجل يتكلم يمكن سؤاله وهي استعارة مكنية حذف المشبه به وترك لازمة دالة عليه وهي " استفت".

"... وهل يَكُبُّ الناس في النار على وجوههم، أو قال: على مناخرهم إلاّ.."[2]

شبه ما يتكلم به الناس بالزرع، لأنّ الإنسان بطبعه يقول الجيد ويقول القبيح، وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية.

"... ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وما أجمع قوم في بيت من بيوت الله يتلُون كتاب الله".[3]

" يلتمس فيه علما" شبه العلم بشيء يلتمس ويحس به، وحذف المشبه به، وترك لازما من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي بداية الحديث السادس والثلاثون، توجد استعارة تصريحية وهي (من نفس عن مؤمن كربة كرب الدين نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) والاستعارة في لفظه من نفس تدل على خروج الهواء، ومن نفَّس عن مؤمن كربة ؛ أي تخفيف عنه كربة من كرب الدين.

وأيضا استعارة تصريحية في آخر الحديث، (ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) وهنا تشبيه في " من بطأ" للعمل بالنسب أو الإنسان، وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية.

من خلال تأملنا للمجاز اللغوي لاحظنا أنّ الاستعارة بنوعيها التصريحية والمكنية توجد بنسبة أكبر من المجاز المرسل.

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص34.

[2] – المصدر نفسه، ص37.

[3] – نفسه، ص43.

المجاز العقلي:

هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي.[1]

استخراج المجاز العقلي من كتاب " الأربعون النووية":

" أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحُفاة العُراة العالة رِعَاء الشاء يتطاولون في البنيان".[2]

فليس هؤلاء الناس هم الذين يتطاولون في البنيان، وإنّما الخدم وغيرهم وهو مجاز عقلي، علاقته السببية.

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها، قالت: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من أحدث في أمرنا هذا، ما ليس منه فهو رَدٌّ".[3]

"فهو رد" مجاز عقلي فالأصل كلمة رد هي مردود وهنا أراد منه اسم المفعول.

المحسنات البديعية:

وهي من مواضيع علم البديع، وتنقسم إلى نوعين: محسنات لفظية، ومحسنات معنوية.

1- **المحسنات اللفظية:** وتضم الجناس والسجع:

- **الجناس:** ويقال له التجنيس، والتجانس، والمجانسة ولا يستحسن إلاّ إذا ساعد اللفظ المعنى، ووازى مصنوعة مطبوعة مع مراعاة النظير، وتمكن القرائن فينبغي أن ترسل المعاني على سجيتها لتكتسي من الألفاظ ما يزينها حتى لا يكون التكلف في الجناس مع مراعاة الالتئام[4].

وهناك جناس لفظي وجناس معنوي.

---

[1] - أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص118.

[2] - محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص12.

[3] - المصدر نفسه، ص15.

[4] - أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص325.

أمثلة من كتاب " الأربعون النووية":

" وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان،..."[1]، وهي جناس ناقص.

"... وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقت الشبهات.. "[2].

مشتبهات، الشبهات، جناس وهذين اللفظين يتشابهان في الأحرف الأخيرة إلاّ أنّهما يختلفان في المعنى.

السجع: هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما سوات فقرة وهو ثلاثة أقسام:

أولها المطرف: وهو ما اختلف فاصلته في الوزن، واتفق في الحرف الأخير.

ثانيها المرصع: وهو ما كان فيه ألفاظ إحدى الفقرتين، كلها أو أكثرها.

ثالثها المتوازي: وهو ما كان الاتفاق في الكلمتين الأخيرتين فقط.[3]

أمثلة:

" أن تلد الأمة ربتها، وأن يرى الحفاة العراة العالة..."[4].

الحفاة، العراة، سجع لأنّ الكلمتين تنتهيان بنفس الحروف ؛ أي قافية واحدة لكنهما غير موزونان.

"...، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت،..."[5].

الصلاة والزكاة كلمتان فيهما سجع لأنّهما يختلفان في الوزن ولديهما نفس القافية.

" ...إلاّ نزلت عليهم السكينة وعشيتهم الرحمة وحفنتهم الملائكة..."[6].

عشيتهم، حفنتهم سجع لأنّهما يختلفان في الوزن ويتشابهان في القافية.

"... يا بن آدم! إنّك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان".[7]

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص11، 12.

[2] – المصدر نفسه، ص16.

[3] – أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص30، 31.

[4] – محي الدين النووي: الأربعون النووية، ص.12.

[5] – المصدر نفسه، ص13.

[6] – نفسه، ص43.

[7] – نفسه، ص47.

دعوتني، رجوتني سجع لأنّهما يتشابهان في الحروف الأخيرة (القافية) ويختلفان في المعنى والوزن.

" فإنّه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم" [1]، أتاكم، يعلمكم، دينكم هناك سجع، توافق في الحرفين الأخيرين" كُم".

المحسنات المعنوية: وتشمل كل من الطباق، التورية والمقابلة وغيرها.

الطباق: هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وهو قد يكونان اسمين.[2]

أمثلة:

" إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ".[3]

فالطباق هنا يتمثل في بياض وسواد.

" أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ ورُسُلِهِ والْيَوْمِ الآخِرِ وتُؤْمِنَ بالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ".[4]

خيره وشره طباق."... كتب الحسنات والسيئات، ثم بيّن ذلك،..".[5]

الطباق الموجود في هذا الحديث هو السيئات والحسنات.

" إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ"6، ورد في هذا القول طباق في كلمتي " الحلال والحرام" والحرام" وهو طباق إيجاب، وفي هذا الحديث السادس يوجد طباق إيجابي وهو في كلمتي " اتقى ووقع".

" يَا عِبَادِي : كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ "[7]، هنا طباق بين الكلمتين ضال ضال وهديته.

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص13.

[2] – أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص303.

[3] – النووي: الأربعون النووية، ص11.

[4] – المصدر نفسه، ص25.

[5] – نفسه، ص44.

[6] – نفسه، ص16.

[7] – نفسه، ص29.

التورية: أن يذكر، المتكلم لفظا مفردا له معنيان أحدهما قريب ظاهر غير مراد، والآخر بعيد خفي وهو المراد بقرينته، ولكنه ورَّى عنه بالمعنى القريب.[1]

أمثلة من أحاديث " كتاب الأربعون النووية":

" يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلَامِ "[2]، " يا محمد" تورية، لأنّه ذكر اسم محمد بدلا من الرسول صلى الله عليه وسلم، ل؟أنّ العرب كانوا ينادونه باسم محمد.

في أحاديث الأربعون النووية لاحظنا أنّ التورية لم ترد بكثرة، عكس الطباق الذي اشتملت معظم الأحاديث عليه.

المقابلة:

هي أن يأتي بمعنيين متوافقين، أو أكثر ثم يأتي بمّا يقابل ذلك على الترتيب.[3]

أمثلة:

" إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ, وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ".[4]

في هذا الحديث مقابلة في الجملتين إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله.

" يا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا".[5]

توجد مقابلة في هذا الحديث وهي:

" يا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ⟵ يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا.

---

[1] – أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص301.

[2] – المرجع نفسه، ص11.

[3] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص304.

[4] – المصدر نفسه ، ص16.

[5] – نفسه، ص30.

مقابلة جملة بجملة:

"وَإِنْ هَمّ بِسَيّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا الله عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمّ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا الله سَيّئَةً وَاحِدَةً".[1]

"وَإِنْ هَمّ بِسَيّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا الله عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ←وَإِنْ هَمّ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا الله سَيّئَةً وَاحِدَةً".

حيث تكمن المقابلة بين الجملتين الأولى وإن سيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة والجملة الثانية وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة.

[1] – محي الدين النووي: الأربعون النووية، ص44.

المبحث الثاني: الدراسة النحوية

1- الجمل من حيث التركيب.

- الجمل الإسمية:

هي جملة مكونة من مبتدأ وخبر، وبالمبتدأ يبدأ الكلام الذي يُبنى عليه بكلام آخر يتمم معناه يسمى الخبر.[1]

والمبتدأ في الجملة الاسمية ليس ثابت، فيمكن للخبر أن يتقدم عليه، والجملة الاسمية تتكون أيضا من ناسخ ومنسوخ(كان وأخواتها، إنّ وأخواتها).

المبتدأ أو الخبر:

المبتدأ في شرح التصريح: " بأنّه اسم صريح أو بمنزلته مجرد عن العوامل اللفظية، أو بمنزلته مخبر عنه، أو وصف رافع لمكتفي به عن الخبر أو بمنزلة الوصف".[2]

الخبر هو جزء من الجملة لا تتم الفائدة دونه.[3]

1 - **اسم ظاهر:** أي يكون صريح واضح ومن أمثلة هذا من كتاب الأربعون النووية مايلي:

"الإسلام أن تشهد أنّ لا إله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله".[4]

يوجد في هذا الحديث جملتان اسميتان وهما: الإسلام، أن تشهد، ومحمدا رسول الله والمبتدأ فيهما اسم ظاهر في المثال الأول هو الإسلام والفعل أن تشهد يؤول بمصدر خبر مبتدأ والمثال الثاني المبتدأ أيضا اسم ظاهر وهو محمدا والخبر جاء نكرة واسم صريح وهو رسول " الدين النصيحة".[5]

---

[1] – حفيظة أرسلان شابسوغ، نحو الجملة الخبرية، أربد الأردن، ط1، 2013 ، ص19.

[2] – خالد بن عبد الله الأزهري: شرح التصريح على التوضيح في النحو، ت محمد باسل، عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 2004، ص182.

[3] – عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر مطبعة المدني، القاهرة، ط2، 1992، ص183.

[4] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص11.

[5] – المصدر نفسه، ص17.

في هذا المثال كل من المبتدأ والخبر اسم ظاهر معرفة المبتدأ هو الدين، والخبر هو النصيحة " كلكم ضال " [1] هي جملة اسمية ابتدأت بمبتدأ وجاء اسم ظاهر هو كل والخبر أيضا اسم ظاهر نكرة هو ضال.

2- المبتدأ ضمير منفصل: ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

" فهو رد "[2]جاء المبتدأ في هذا المثال ضمير منفصل، أمّا الخبر فجاء اسم ظاهر نكرة.

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق... رواه البخاري ومسلم[3].

جملة " هو الصادق" جملة اسمية ابتدأت بضمير وهو المبتدأ والخبر جاء معرفة (اسم ظاهر).

3- المبتدأ اسم شرط:

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم.[4]

من أحدث هي جملة اسمية ابتدأت " بمن" وهو اسم شرط والخبر جاء نكرة وهو "أحدث".

عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ما نهيتكم عنه فاجتنبوه..." رواه البخاري ومسلم.[5]

ما نهيتكم هي جملة اسمية ابتدأت باسم الشرط " ما" وهو المبتدأ والخبر جاء جملة فعلية وهي نهيتكم.

كما ذكرنا سابقا أنّ الجملة الاسمية، يمكن أن تكون ناسخا ومنسوخا، مثل كان وأخواتها وإن وأخواتها ومن أمثلة هذا من كتاب الأربعون النووية ما يلي: « فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله...»[6].

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص29.

[2] – المصدر نفسه، ص15.

[3] – نفسه، ص14.

[4] – نفسه، ص15.

[5] – نفسه، ص18.

[6] – نفسه، ص10.

"كانت هجرته إلى الله ورسوله " هي جملة اسمية تتكون من ناسخ ومنسوخ..الناسخ هو كان وهي فعل ماضي ناقص و"هجرته" هو اسم كان أمّا خبرها فهو الجار والمجرور" إلى الله".

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا... ﴾[1]" كان يؤمن" كان هو الناسخ اسمها جاء ضمير مستتر تقديره "هو" والخبر جملة فعلية"يؤمن".

« قال إنّ الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء..»[2]

"إنّ الله كتب الإحسان" إنّ هي حرف توكيد ونصب " والله" هو اسم إنّ و"كتب" هي جملة فعلية في محل رفع خبر أنّ.

﴿إنّ الحلال بيّن﴾[3] إنّ هي حرف توكيد ونصب و" الحلال" اسمها " بيّن" خبرها.

وفي الجملة الاسمية يمكن أن يتقدم الخبر على المبتدأ ومن أمثلة ذلك: ﴿ ألاّ وإنّ لكل ملك حِمى، ألاّ وإنّ حِمى الله محارِمه، ألاّ وإنّ في الجسد مُضغة... ﴾[4]

في هذا الحديث تقدم خبر إنّ على اسمها ففي " إنّ لكل ملك حِمى" اسم إنّ هو حمى مؤخر والخبر هو الجار والمجرور " لكل" مقدم، وفي المثال" إنّ في الجسد" مقدم على اسم إنّ هو " مضغة".

﴿ إنّ بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة...﴾[5].

في هذا المثال تقدم خبر إنّ على اسمها فخبرها هو الجار والمجرور" بكل" واسمها جاء نكرة وهو"صدقة".

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص22.

[2] – المصدر نفسه، ص ن.

[3] - نفسه، ص16.

[4] – نفسه، ص ن.

[5] – نفسه، ص31.

الجمل الفعلية:

يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنّها الجملة المصدرة بفعل [1].

والجمل الفعلية تتكون من فعل، وفاعل، ومفعول به وفعلها يكون متعدي (فعل + مفعول به) أو لازم (فعل+ فاعل) أو مبني للمجهول (فعل+ نائب فاعل).

استخراج أمثلة من كتاب " الأربعون النووية" على الجمل الفعلية:

- جمل فعلية فعلها متعدي (فعل+ فاعل+ مفعول به):

﴿...ومن كانت هجرته لدنيا يُصيبها، أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه﴾[2]

" يصيبها" و" ينكحها" جملتان فعليتان فعل مضارع متعدي يحتاج إلى مفعول به.

﴿...ثم ذكر الرجل يُطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا ربُّ ! يا ربُّ!...﴾[3].

في الحديث جمل فعلية من بينها " يُطيل السفر" " يمد يديه" كلاهما فعليتان ابتدءا بفعل مضارع.

﴿ إنّ الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء فإذا قلتم...﴾[4].

" كتب الإحسان" جملة فعلية، فعلها ماضي متعدي.

- الجمل الفعلية فعلها لازم (فعل+ فاعل):

﴿قال: فأخبرني عن الساعة قال: ما بمسؤول عنها بأعلم من السائل...؟﴾[5]

في هذا الحديث جملة فعلية فعلها ماضي لازم وهي " قال ما المسؤول عنها".

﴿ إذ طلع علينا رجل، شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر...﴾[6].

" طلع علينا رجل" جملة فعلية فعل ماضي لازم.

---

[1] – علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص29.

[2] - محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص10.

[3] – المصدر نفسه، ص19.

[4] – نفسه ، ص23.

[5] – نفسه، ص12.

[6] – نفسه، ص ن.

﴿ جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم،.. ﴾[1]." جلس إلى النبي" هي جملة فعلية ابتدأت بفعل ماضي لازم.

الجمل الفعلية فعلها مبني للمجهول(فعل+ نائب فاعل) "بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدا رسول الله..." [2] " بُني الإسلام" هي جملة فعلية، فعلها مبني للمجهول.

"...وغُذي بالحرام، فأنّى يُستَجابُ له". [3] " غُذِي بالحرام" جملة فعلية، فعلها مبني للمجهول.

" لو يُعطَى النّاس بِدَعواهم لا دعى رجال أموال قوم..." [4] يُعطَى هو فعل مضارع مبني للمجهول.

وسنوضح كل ما ذكرناه سابقا في الجدول الآتي:

الجملة	الفعل	الفاعل	المفعول به	نوع الفعل
- يصيبها	يصيب	ضمير مستتر "هو"	ضمير متصل "الهاء"	مضارع متعدي
- تنكحها	ينكح	ضمير مستتر "هو"	ضمير متصل "الهاء"	مضارع متعدي
- يطيل السفر	يطيل	ضمير مستتر "هو"	السفر	مضارع متعدي
كتب الإحسان	كتب	ضمير مستتر "هو"	الإحسان	ماضي متعدي
- قال: ما المسؤول	قال	ضمير مستتر "هو"	/	ماض لازم
- طلع علينا رجل	طلع	رجل	/	ماض لازم
- جلس إلى النبي	جلس	ضمير مستتر "هو"	/	ماض لازم
- بُني الإسلام	بُني	نائب فاعل"الإسلام"	/	ماضي مبني للمجهول
- غُذي بالحرام	غُذي	نائب فاعل ضمير مستتر "هو"	/	ماضي مبني للمجهول
- يُعطى الناس	يُعطَى	نائب فاعل "الناس"	/	مضارع مبني للمجهول

[1] - محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص11.

[2] - المصدر نفسه، ص13.

[3] - نفسه ، ص19.

[4] - نفسه، ص40.

من خلال دراستنا للجمل، في كتاب الأربعون النووية اتضح لنا أن الجمل الفعلية متواجدة بنسبة أكبر من الجمل الاسمية، وهذا راجع لكون الجمل الاسمية تدل على الثبوت، أمّا الجمل الفعلية فهي تدل على الدوام والاستمرار.

1. الجمل من حيث المحل الإعرابي:

أ- **الجمل التي لها محل من الإعراب:** لا يكون للجملة محل من الإعراب إذا وقعت في موقع المفرد وحلت محله وقُدِرت به. [1] وقد تحددت الجمل التي لها محل من الإعراب، فهي الواقعة مفعولا به، والواقعة حالا، معطوفا، والتي تقع بعد الفاء وإذا الفجائية، والواقعة صفة.

*** الجمل الفعلية:**

- **الواقعة مفعولا به:** يقول: " بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاء، وحج البيت، وصوم رمضان" رواه البخاري ومسلم.[2]

الجملة الفعلية، جملة مقول القول في محل نصب مفعول به.

" أن تلد الأمة رَبَتَها، وأن ترى الحُفَاةَ العُراةَ العَالَةَ رَعَاءِ الشَاءِ يتطاولون في البنيان"[3].

" يتطاولون في البنيان" هي الجملة الفعلية الواقعة مفعولا به ثانٍ، والجملة الواقعة مفعولا به محلها دائما النصب.

أمّا فيما يخص الجمل الفعلية، الواقعة فاعلا، ونائب فاعل فهي غير متواجدة في كتاب الأربعون النووية.

*** الجمل الاسمية:**

- **الجمل الواقعة خبرا للمبتدأ:** يكون محلها الرفع.

---

[1] – فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، ط5، 1989، ص138.

[2] – محي الدين يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص13.

[3] – المصدر نفسه، ص12.

" لله ولكتابه ولرَسولِه ولأَئِمَة المسلمين، وعامتهم". [1] هي جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ محذوف تقديره "النصيحة"

- **الجمل الواقعة خبر لناسخ:**

فإن خبر "لكان" يكون محله الرفع دائما، أمّا إذا كان خبر "إنّ" يكون محله النصب دائما.

" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمُت" [2]. يؤمن هي جملة في محل نصب خبر كان.

" كانوا على أفجر قلب رجلٌ واحدٍ منكم..." "على أفجر" هي جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر الفعل الثاني الناقص "كان".

" يا غلام إنني أعلّمُك كلماتٍ: احفظ الله يحفظْك،..." [3] جملة "أعلمك" في محل رفع خبر إنّ.

" إنّي حَرَّمت الظلم على نفسي،..." [4] "حرمت" جملة تتكون من فعل وفاعل في محل رفع خبر "إنّ".

* **الجمل المكملة:**

هي الجمل الواقعة حالا، والواقعة معطوفا، وصفة...

- **الجمل الواقعة حالا:** ويأتي محلها دائما النصب.

" وغُذِّي بالحرام"[5] "بالحرام" هي جار ومجرور في محل نصب حال.

" كالراعي يرعى".[6] هي جملة في محل نصب حال.

---

[1] - النووي: الأربعون النووية ، ص17.

[2] - المصدر نفسه، ص22.

[3] - نفسه، ص24.

[4] - نفسه، ص29.

[5] - نفسه، ص19.

[6] - نفسه، ص16.

- الجمل الواقعة صفة:

« فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرنه لدنيا يصيبها...»[1]

" يصيبها" هي جملة فعلية في محل جر صفة لدنيا.

"أو امرأة ينكحها" جملة فعلية في محل جر صفة لامرأة.

وفي المثالين المذكورين سابقا الصفة جاء محلها الجر.

الجمل الواقعة جزم جواب الشرط:" فهو رد"[2] المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

" ما أمرتكم به فأتوا منه" جملة في محل جزم جواب الشرط.

الجمل الواقعة معطوفا:

" ووضع كفيه على فخذيه"[3] وضع كفيه على فخذيه هي جملة معطوفة.

" ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة" يؤتوا الزكاة جملة معطوفة.

الجمل التي ليس لها محل من الإعراب:

الأصل في الجمل – كما يقول النحاة– ألا يكون لها محل من الإعراب، الأصل أن تقدر بالمفرد[4]، وقد أجمل النحاة الجمل التي لا محل لها من الإعراب في النحو الآتي:

الجمل الابتدائية: تسمى أيضا الاستئنافية:

" ... ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة..."[5]

جملة الصوم جنة هي جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

" المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يكذبه..."[6]

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص10.

[2] – المصدر نفسه، ص15.

[3] – نفسه، ص11.

[4] – فاضل صالح السامراني، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط2، 2007م، ص187.

[5]– النووي، الأربعون النووية، ص36.

[6] – المصدر نفسه، ص41.

المسلم أخو المسلم هي جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الجمل الاعتراضية: هي الواقعة بين شيئين لإفادة الكلام.

-" وهو الصادق المصدوق"-[1] هي جملة اعتراضية واقعة بين المبتدأ والخبر، لا محل لها من الإعراب.

- " أو تملأ"-[2] هي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

- " أو قال على مناحرهم"-[3] هي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

الجمل الواقعة جوابا للقسم:

" لغث سألت عن عظيم وإنه ليسر على من يسره..."[4]

سألت هي جملة واقعة جواب للقسم وفي هذا المثال اللام هي حرف قسم، متصلة بحرف تحقيق.

" ... ولئن سألني لأعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه.."[5]

" أعطيته"، و" أعيذنه" هما جملتان واقعتان جواب للقسم.

الجمل الواقعة صلة موصول:

"... إذا لم تستح فاصنع ما شئت..."[6]

" ما شئت" هي جملة صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ١٧٢﴾ البقرة 176

" الذين آمنوا وكلوا من طيبات " " ما رزقناكم" جملتان صلة موصول لا محل لهما من الإعراب.

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية ، ص14.

[2] – المصدر نفسه، ص28.

[3] – نفسه، ص37.

[4] – نفسه، ص36.

[5] – نفسه، ص45.

[6] – نفسه، ص26.

" ... ما اطمأنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر..."[1]

" ما اطمأنت" " ما حاك" هي جملتان صلة موصول لا محل لهما من الإعراب.

الجمل التابعة لجمل لها محل من الإعراب:

" والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار..."[2]

" كما يطفئ الماء النار" هي جملة تابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.

" المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله..."

" لا يظلمه" هي جملة تابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.

" لا يخذله" هي جملة تابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.

من خلال دراستنا الإحصائية، للجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي لا محل لها من الإعراب، اتضح لنا أن الاثنان تواجدا بكثرة في أحاديث الأربعون النووية، إلا أن الجمل التي لها محل كانت أكثر بقليل.

الجمل المثبتة والمنفية:

الجمل المثبتة:

الجمل الاسمية المثبتة:

هي الجمل التي تعطي معنى تاما، له مقصد عند السامع، ويتصدرها اسم.

استخراج أمثلة من كتاب الأربعون النووية عن الجمل الاسمية المثبتة:

-وهو الصادق المصدوق-[3]

-" هو الصادق" جملة اسمية مثبتة تتكون من مبتدا وخبر والمبتدأ جاء ضمير، أما الخبر جاء معرفة.

هو— ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

الصادق— خبر " معرفة" مرفوع.

---

[1] – محي الدين بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص34.

[2] – المصدر نفسه ، ص36.

[3] – نفسه، ص14.

مبتدأ " ضمير" + خبر " معرفة ".

" الدين النصيحة" [1]

هي جملة اسمية مثبتة لأنها ابتدأت باسم وهو المبتدأ وكل من المبتدأ والخبر جاء معرفة.

مبتدأ " معرفة " + خبر " معرفة"

الدين — مبتدأ مرفوع.

النصيحة — خبر مرفوع

" أن محمدا رسول الله" [2] المبتدأ علم وهو المسند إليه ويتصف بالثبوت والدوام لا يمكن تغييره وكل من المبتدأ والخبر جاء نكرة.

اسم أن + خبرها

محمدا— المبتدأ اسم أن منصوب

رسول— خبرها مرفوع

"...فقال: أرأيت إذا صليت المكتوبات، وصمت رمضان وأحللت الحلال، وحرمت الحرام ولم أرد على ذلك شيئا..."[3]

" ذلك شيئا" هي جملة اسمية مثبتة، جاء المبتدأ فيها اسم إشارة، والخبر جاء نكرة.

ذلك + خبر

ذلك — مبتدأ " اسم إشارة"

شيئا — خبر " نكرة"

"... فإن لم تستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان".[4]

في الحديث جاء المبتدأ اسم إشارة والخبر اسم نكرة، "ذلك أضعف" جملة اسمية مثبتة، " ذلك" مبتدأ اسم إشارة، " أضعف" خبر (نكرة).

" حديث حسن" جملة اسمية مثبتة كل من المبتدأ والخبر فيها جاء اسم نكرة، " حديث" مبتدأ مرفوع (نكرة)، " حسن" خبر مرفوع (نكرة).

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص17.

[2] – المصدر نفسه، ص17.

[3] – نفسه ص27.

[4] – نفسه ، ص41.

الجمل الفعلية المثبتة:

الجمل الفعلية حسب دراستنا السابقة هي الجملة التي لم تسبق بأدوات النفي وهذه الأخيرة تنقسم إلى حروف وأفعال:

الحروف:

(لا): للنفي مطلقا.

(ما، وإن، وا، ت): لنفي الحال إن دخلت على المضارع.

(لن): لنفي الاستقبال.

(لم، ولمّا): لنفي المعنى[1].

الأفعال:

(ليس): لنفي الحال على الإطلاق[2].

" ... ومن كانت هجرته لدنيا يُصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه".[3]

" ينكحها" جملة فعلية مثبتة، " ينكح" فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر، " الهاء" ضمير متصل (مفعول به).

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " بُني الإسلام على خمس.."[4]

" بُني الإسلام" هي جملة فعلية مثبتة، لأنّها خالية من أدوات النفي، " بُني" فعل ماضي مبني للمجهول، " الإسلام" نائب فاعل.

" ذات يوم، إذ طلع علينا رجل، شديد بياض الثياب"[5].

" طلع علينا رجل " هي الجملة الفعلية المثبتة، الفعل فيها هو " طلع" والفاعل هو " رجل".

" إنّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمة أربعين يوما نطفة" [6]." يجمع خلقه" هي جملة فعلية مثبتة، كونها خالية من أدوات النفي.

---

[1] – أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2005، ص143.

[2] – بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي: شرح ابن عقيل لى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1997، ص279.

[3] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية ، ص10.

[4] – المصدر نفسه، ص13.

[5] – نفسه ، ص11.

[6] – نفسه، ص14.

" يجمع" فعل مضارع، " خلقه" نائب فاعل.

"... احفظ الله تجده اتجاهك، إذا سألت فاسأل الله..."[1]

" سألت" هي جملة فعلية مثبتة، " سأل" فعل ماضي، " التاء" ضمير متكلم في محل رفع فاعل.

الجمل المنفية:

الجمل الاسمية المنفية:

النفي: نفي الشيء ينفي نفيا، تنحى، ونفيته أنافيا، ونفى شعر فلان أي: ثار وذهب وشعث وتساقط، ونفى الرجل عن الأرض ونفيته عنها؛ أي طردته فانتفى.[2]

أدوات النفي:

تنقسم إلى قسمين منها ماهو حروف نحو (لا، لم، لن، ما، إن، ولمّا، ولات).

ومنها ما هو فعل نحو: ليس فهي فعل ناقص.

استخراج الأمثلة من أحاديث الأربعون النووية:

قال:" ما لمسؤول عنها بأعلم من السائل"[3]، " ما" نافية، " المسؤول" اسمها.

" لا ... شهادة أنّ لا إله إلاّ الله، وأنّ محمدا رسول الله..."[4]

لا+ اسمها + خبرها محذوف.

" لا" أداة نفي.

"إله" اسمها والخبر محذوف.

"إلاّ" أداة استثناء، " الله" بدل.

" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد".[5]

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص25.

[2] – محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه، دار الرشد، دمشق، بيروت، ط 8، 1998 ص218.

[3] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية ، ص12.

[4] – المصدر نفسه، ص13.

[5] – نفسه، ص15.

" ليس منه رد" فهو رد جملة اسمية منفية ب " ليس".

" ليس" فعل ماضي ناقص، " فهو" مبتدأ(ضمير)، " رد" خبر (نكرة).

الجمل الفعلية المنفية:

هي الجمل التي تدل على النفي وتدخل عليها أدوات النفي.

استخراج الجمل الفعلية المنفية:

" أن تعبد الله كأنّك تراه، فإنّ لم تكن تراه فهو يراك".[1]

" لم تكن" جملة فعلية منفية بأداة النفي والجزم "لم".

" لم" حرف جزم (تنفي المعنى).

" تكن" فعل مضارع مجزوم ب "لم".

في الحديث العشرون جملة منفية وهي:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إنّ ممّا أدرك النّاس من كلام النُبُوة الأولى:إذ لم تستح فاصنع ما شئت".[2]" لم" فعل مجزوم، " لم" حرف جزم، " تستح" فعل مضارع مجزوم ب "لم" وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

"... وأحللت الحلال، وحرمت الحرام، ولم أرد على ذلك شيئا، أأدخل الجنة؟ قال: نعم"[3]

" لم أزد" هي جملة فعلية منفية.

"لم" حرف جزم ونفي وقلب.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يحقره، ولا يخدله، ولا يكذبه،..."[4]

" لا يظلمه"، "لا يخدله"، " لا يكذبه"، " لا يحقره" هي جمل فعلية منفية.

---

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص 12.

[2] – المصدر نفسه ، ص26.

[3] – نفسه، ص27.

[4] – نفسه، ص41.

" لا يظلمه" لا حرف جزم ونفي.

" يظلمه" يظلم: فعل مضارع والهاء مفعول به.

" ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه"[1]

" لم" حرف جزم ونفي وقلب.

" يسرع" فعل مضارع مجزوم.

" لا يؤمن أحدكم"[2]، يؤمن هي جملة منفية ب "لا".

" لن تبلغوا ضُرى فتضروني"[3]، " تبلغوا" هي جملة منفية ب " لن".

" لن" حرف نصب، " تبلغوا" فعل مضارع منصوب.

[1] – محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، ص43.

[2] – المصدر نفسه ، ص47.

[3] – نفسه، ص29.

خـــاتمـــة

يمكننا القول بعد هذه الرحلة العلمية التي جعلتنا نقف عند بعض المحطات المختلفة لموضوع: "**الجمل في كتاب الأربعون النووية دراسة نحوية بلاغية**"، نعترف بأنّه واسع ومتشعب الجزئيات فيه، يحتاج لدراسة كاملة تشمل كل عناصره وفروعه.

إلا أننا قد حاولنا الإلمام به والتطرق لمعظم أجزائه، ولنا في ذلك جملة من النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها خلال دراستنا لهذا الموضوع، ونوجزها في النقاط الآتية:

- ✓ الأربعون النووية في مباني الإسلام وقواعد الأحكام هي إحدى مؤلفات الإمام النووي وكتاب الأربعون النووية ليس في باب واحد ككتب أخرى وإنما في أبواب مختلفة وكلمة النووي نسبة إلى الإمام النووي.
- ✓ الجملة من أهم المواضيع التي وجب على الدارس النحوي دراستها والتمعن فيها، وقد اختلف النحويين والبلاغيين والأصوليين والمناطقة، فمنهم من سَوَّاهَا مع الكلام ولم يفرق بينهما، ومنهم من فرّق بينهما لشروط مختلفة كالإفادة والإسناد الأصلي.
- ✓ النحو والبلاغة من العلوم العربية التي نالت رواجا في أوساط الباحثين والدارسين، وما زاد من قيمتها هو ارتباطهما بمقصدية الدفاع عن النص القرآني ومعرفة بيانه وإعجازه.
- ✓ من حيث ورود الجمل في كتاب الأربعون النووية، كانت الجمل الفعلية أكثر ورودا من الإنشائية والخبرية.
- ✓ النفي في الجملة الاسمية يكون إمّا ظاهرا أو تقديرا، أمّا في الإثبات يكون حكمها النفي ويكون نفيها حسب التركيب التي وردت فيه، والجمل الفعلية المنفية هي المسبوقة بأدوات النفي.
- ✓ كل الأساليب الخبرية في الأربعون النووية موجودة تلقى لإفادة المخاطب، الحكم الذي يقتضيه، أمّا كيفية القائه فتتراوح بين الابتدائي والطلبي والإنكاري، والأسلوب الإنشائي في الأحاديث كلّه طلبي صيغته النهي، الأمر، الاستفهام، النداء.

- ✓ ثبوت باب الحقيقة والمجاز ولهما أثر في فهم الكثير من المسائل في أحاديث الأربعون النووية.
- ✓ يتجلى أثر المحسنات البديعية في أحاديث الأربعون النووية، من خلال تأدية المعنى الجميل واضحا بعبارة أخرى فصيحة، لها في النفس أثر ساحر.

نحمد الله في آخر عملنا كما قد حمدنا في البدء، ونرجو من الله عز وجل أن يوفقنا في هذا البحث، وتكون مذكرتنا مرجعا للطلبة في النحو والبلاغة، وما نحن إلا بشر قد نخطئ وقد نصيب، وإن وفقنا فهذا من عند الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم براوية ورش عن نافع.

* المصادر:

1. الإمام أبي زكريا يحي النووي: جامع شروح الأربعين النووية، صلاح الدين الشعير، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2016.

2. محي الدين يحي بن شرف النووي: الأربعون النووية، دار نور الإسلام، الجزائر ط1 2017.

* المراجع:

1. إبراهيم مصطفى: أحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط3، 1937.
2. أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، دار جرير، عمان، 2010.
3. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيد بيروت.
4. البصري أبو الحسين محمد بن علي بن الطيب المعتزل: المتعمد في أصول الفقه دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983.
5. بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي: شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1997.
6. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين، د.ط، د.ت.
7. جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب،تح: مازن المبارك محمد علي حمد الله، دار الفكر بيروت، ط6، 1985.
8. حفيظة أرسلان: نحو الجملة الخبرية، إربد، الأردن، ط1، 2013.
9. خالد بن عبد الله الأزهري: شرح التصريح على التوضيح في النحو، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2004.

10. الزمخشري: المفضل في صنعة الإعراب، تح: محمد بن عبد المقصود حسن عبد المقصود، دار الكتب اللبناني، بيروت.

11 . زين كامل الخويسكي، أحمد محمد المصري: فنون البلاغة، دار الوفاء لدنيا الطباعة للنشر الإسكندرية، ط1، 2006.

12. سبويه أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر: الكتابة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط1، د.ت.

13. السكاكي أبو يعقوب بن أبي عكر محمد بن علي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، د.ت.

14. شمس الدين السخاوي في ترجمة الإمام النووي.

15. ظاهر بن حسن الجبعان: في ترجمة الإمام النووي، النشرة الأولى، شوال 1428ه.

16. عبد الحميد بن صالح بن عبد الكريم الكراني الغامدي: أعذب الروي في ترجمة الإمام.

17. عبد الرحمن بدوي: منطق أرسطو، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1980.

18. عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

19. عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، رآه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، ط1، 1992.

20. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة القاهرة ط1، 1992.

21. عثمان بن جنى الموصلي النحوي: الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

22. علي الجازم مصطفى أمين: البلاغة الواضحة– البيان، البديع، المدارس الثانوية– دار المعارف، لندن.

23. علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للشروق، التوزيع القاهرة، ط 1 2007.

24. فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية– تأليفها وأقسامها– دار الفكر، ط2، 2007.

25. فخر الدين قباوى: إعراب الجمل أشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، ط5،1989.

26. محمد أحمد قاسم محي الدين ذيب: علوم البلاغة– البديع، البيان، المعاني– المؤسسة الحديثة لكتاب طرابلس، لبنان، ط1، د.ت.

27. محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبنائه، دار الرشد، دمشق بيروت، ط8، 1998.

28. محمود محمد السبكي: شرح سنن أبي داود، المنهل العذب.

29. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن السهل العسكري: كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر تح: علي محمد يحياوي، دار الفكر العربي، ط2، 1865.

* المعاجم:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.
2. جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلوم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1982.
3. صالح العلي الصالح أمينة وآخر: معجم الصافي.
4. عزيزة قوال: معجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان 1992.

5. محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان عمان، الأردن، ط1، 1985.

6. ابن منظور: لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2006.

* الرسائل الجامعية:

1. أبو خرمن، عمر محمد عوض: الجملة عند الأصوليين، رسالة ماجيستر، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 1993.

2. ظاهر المنجي رابحي: النقد البلاغي، مذكرة ماستر– النقد الأدبي ومصطلحاته– كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014، 2015م.

* المجلات والمقالات:

1. سلمان القضاة الجملة عند النحويين، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات م 12، عدد(1) 1998م.

فهرس المحتويات

فهـــــرس المحتويات:

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....[أ- ج]

الفصل الأول: مفاهيم أولية

المبحث الأول: مفهوم الجملة والتعريف بالمدونة.

1- مفهوم الجملة لغة واصطلاحا.....[5]

1 1 -الجملة لغة.....[5]

1 2 -الجملة اصطلاحا (عند النحويين، البلاغيين، الأصوليين، المناطقة).....[6]

2 - ترجمة الإمام النووي.....[9]

3 - التعريف بكتاب الأربعين النووية.....[14]

المبحث الثاني: بين البلاغة النحو.

1- تعريف البلاغة: لغة واصطلاحا.....[16]

2- تعريف النحو لغة واصطلاحا.....[20]

أهداف النحو.....[21]

الفصل الثاني: دراسة إحصائية تحليلية للجمل في كتاب "الأربعون النووية"

تمهيد:.....[24]

المبحث الأول: الدراسة البلاغية.....[25]

1- الجمل الخبرية والإنشائية.....[25]

فهـــــرس المحتويات:

1 ـ 1 الجمل الخبرية(ابتدائي، طلبي، انكاري).....[26]

1 ـ 2 الجمل الإنشائية(طلبية، غير طلبية).....[32]

2 - الجمل الحقيقية والمجازية.....[33]

2 ـ 1 الجمل الحقيقية.....[33]

2 ـ 2 الجمل المجازية.....[34]

3 - المحسنات البديعية.....[37]

المبحث الثاني: الدراسة النحوية.....[42]

1- الجمل من حيث التركيب.....[42]

- الجمل الاسمية.....[42]
- الجمل الفعلية.....[45]

2- الجمل من حيث المحل الإعرابي.....[47]

- الجمل التي لها محل من الإعراب.....[47]
- الجمل التي ليس لها محل من الإعراب.....[49]

3 -الجمل المثبتة والمنفية.....[51]

- الجمل المثبتة (اسمية، فعلية).....[51]
- الجمل المنفية (اسمية، فعلية).....[54]

4 - **خاتمة**.....[58]

5 - قائمة المصادر والمراجع.....[61]

6 - فهرس المحتويات.